

عابرسبيل

عباس محمود العقاد



المنوان: عابرسبيل .
المؤلف: عباس محمود العقار .
إشراف عام: داليا محمد إبراهيم .
تاريخ النشر: مارس 2005 .
رقم الإيداع: 2005/ 5341
الترقيم الدولي: ISBN 977-14-3029-7

الإدارة العامة للنشر: 21 ش أحمد عرابي - المهندسين - الجيزة
ت: 3466434 (02) - 3472864 (02) فاكس: 3462576 (02) هـ.ب: 21 إمبابة
البريد الإلكتروني للإدارة العامة للنشر: publishing@nahdetmistr.com

المطابع: 80 المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة السادس من أكتوبر
ت: 8330287 (02) - 8330289 (02) - فاكس: 8330296 (02)
البريد الإلكتروني للمطابع: press@nahdetmistr.com

مركز التوزيع الرئيسى: 18 ش كامل صفدى - الفجالة -
القاهرة - هـ.ب: 96 الفجالة - القاهرة.
ت: 5909827 (02) - 5908895 (02) - فاكس: 5903395 (02)

مركز خدمة العملاء: الرقم المجاني: 08002226222
البريد الإلكتروني لإدارة البيع: sales@nahdetmistr.com

مركز التوزيع بالإسكندرية: 406 طريق الحرية (وشدى)
ت: 5230569 (03)
مركز التوزيع بالمنصورة: 47 شارع عبد السلام عساف
ت: 2259675 (050)

www.nahdetmistr.com

www.enahda.com

موقع الشركة على الإنترنت

موقع البيع على الإنترنت



احصل على أى من إصدارات شركة نهضة مصر (كتاب / CD)
ونتمتع بأفضل الخدمات عبر موقع البيع
www.enahda.com

جميع الحقوق محفوظة © لشركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

لا يجوز طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين أى جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة إلكترونية
أو ميكانيكية أو بالتصوير أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابى صريح من الناشر.

الموضوعات الشعرية

كلمة «أنا حاضرة» إذا كتبتها معشوقة إلى عاشق حملت إليه من الفرح والفرحة والشوق ، وأشاعت في نفسه من الأمل واللذة ، ما تضيق عنه أشعار العبقرين ورسائل البلغاء ، وهي تعد من أتفه الجمل التي يتألف منها الكلام المركب المفيد ، وليس في وسع تلميذ يتدرب على تأليف الجمل من مبتدأ وخبر أن يأتي بأتفه منها في الكلام .

وقد يدخل القادم الطارئ إلى مجلس فيلقى فيه بكلمتين اثنتين هما «فلان يحترق» ويكون في المجلس أبوفلان هذا وصديق له وإنسان لا يعرفه وعدو من أعدائه وآخرون يعرفونه بالقالة الحسنة وآخرون يعرفونه بالقالة السيئة ، ثم تنظر إلى صدى الكلمتين في نفوس أولئك الجلساء فإذا هو مختلف أشد اختلاف : هذا يشب معولا ، وهذا يجري مهرولا ، وذلك يسمع ويكاد لا يشعر بشيء ، وإلى جانبه من يسمع ويبتسم ، ومعهم من يأسفون وهم يسمعون ، ومعهم أيضا من لا يأسفون وكأنهم لا يسمعون ، وإنما اختلف شعورهم بفلان هذا الذي يحترق فاختلف معنى الكلمتين وأثر هذا المعنى حسبما اختلف الشعور .

والجائع السليم يزدرد الرغيف القفار يحس في أكله من اللذة والاشتفاء ما لا يحسه من يجلس إلى المائدة الفاخرة وهو متخوم أو معود ، وإنما اختلفت الرغبة واختلف الاشتفاء فاختلف الذوق والشعور .

إن إحساسنا بشئ، من الأشياء هو الذى يخلق فيه اللذة ويبث فيه الروح ويجعله معنى «شعريا» تهتز له النفس أو معنى زريا تصدف عنه الأنظار وتعرض عنه الأسماع ، وكل شئ فيه شعر إذا كانت فينا حياة أو كان فينا نحوه شعور .

فليست الرياض وحدها ولا البحار ولا الكواكب هي موضوعات الشعر الصالحة لتنبيه القريحة واستجاشة الخيال ، وإنما النفس التي لا تستخرج الشعر إلا من هذه الموضوعات كالجسم الذي لا يستخرج الغذاء إلا من الطعام المتخير المستحضر أو كالمعدم الذي يظن أن المترفين لا يأكلون إلا العسل والباقلاء!

كل ما نخلع عليه من إحساسنا ونفيض عليه من خيالننا ونتخلله بوعينا ونبث فيه من هواجسنا وأحلامنا ومخاوفنا هو شعر وموضوع للشعر ، لأنه حياة وموضوع للحياة .

وإن التصور لهو خير معوان للإحساس وشاحذ للرجبة أو للنفور . فإن الأم التي تنظر إلى طفلها الوليد ثم تقضي عشرين سنة وهي تتصوره عريسا سعيدا لا تفرح به يوم عرسه كما تفرح بتصوره والرجاء فى بقاءه طوال تلك السنين ، فإنما من نسج التصور نخلق الحلل النفيسة التي نضيفها على آمال الغيب ومشاهد العيان .

فلنجمع لدينا الرغبة والتصور ، نجمع لدينا زادا من الشعر لا ينفد وموضوعات للشعر تشتمل على كل ما تراه العيون وتمسه الأذواق ، ولنتوجه بالحواس الراغبة إلى ما نشاء نستمرئ الشعور به والتعبير عنه كما نستمرئ المحاسن المشهورة والمناظر الماثورة ، لأن المحاسن نفسها لن تهزنا إليها ولن تحل عقدة من ألسنتنا حتى يزينها لنا الحس

الناشط والخيال المتوفز ، وإن أجمل وجه ليمر بنا فى ساعة الجمود والوجوم كما تمر بنا طلعة الخادم العجوز التى نراها صباح مساء .

وعلى هذا الوجه يرى «عابر السبيل» شعرا فى كل مكان إذا أراد : يراه فى البيت الذى يسكنه وفى الطريق الذى يعبره كل يوم ، وفى الدكاكين المعروضة ، وفى السيارة التى تحسب من أدوات المعيشة اليومية ولا تحسب من دواعى الفن والتخيل ، لأنها كلها تمتزج بالحياة الإنسانية ، وكل ما يمتزج بالحياة الإنسانية فهو يمتزج بالشعور صالح للتعبير واجد عند التعبير عنه صدى مجيبا فى خواطر الناس .

وعندى أننا فى حاجة - نحن أبناء العصر الحاضر - إلى هذا التوجيه لإنقاذ النفس الإنسانية لا لإنقاذ الملكة الفنية وحدها ، فإننا إذا تعودنا العناية بالأشياء وجدنا فيها ما يستحق العناية وينفض عن النفس تلك التفاهة التى غلبت على الحياة وعلى الشعر والفن فى هذه الأيام الحديثة .

ومن الواضح أن التفاهة إنما تغلب على النفس وعلى الشعر لسببين : أحدهما : أن أبناء هذا العصر - ولا سيما فى أوروبا - فقدوا الإيمان بالمثل العليا والعقائد الراسخة والفضائل الروحية وفترت نفوسهم من هذه الناحية فلا يصغون إلى الشاعر الذى يتغنى لهم بهذه المعانى المهجورة ولا يظنون أن هناك أحدا يصدقها أو يغتر بدعواها ، ومن حدثهم فى أغراضها التفتوا إليه ساخرين مستريبين كمن يلتفت إلى محتال يحاول أن يمد يديه إلى كيس

نقوده ، وإن كثيرا من الشعراء والكتاب ليصطنعون «التفاهة» اصطناعا ليدفعوا عنهم ريبة الاحتيال ويظهروا للناس أنهم أفلتوا من أوهاق هذه الخديعة .

والسبب الآخر الذى وسم الشعر الأوروبى الحديث بسمة «التفاهة» هو «آداب الصالونات» الشائعة واعتبار الجمهرة الغالبة من الشعراء والكتاب أن العلاقة بين الشاعر وقارئه كالعلاقة بين جلساء «الصالون» أو جلساء الفراغ الذين لا يتحدث الواحد منهم إلى صاحبه إلا فيما لا يهم ولا يثير الخاطر ولا ينفذ إلى ما وراء الظواهر ، فلا تكون العلاقة بين جلساء الصالون علاقة معلم وتلميذ أو علاقة صفيين يتكاشفان بلواعج الضمير وهموم السريرة ، ولا يعد من الذوق عندهم أن يخرج الإنسان من الثرثرة العامة إلى الدخائل الخاصة والشواغل المطوية .

ولقد كان التهجم العصرى خليقا أن يقضى على آداب الصالونات كما يقضى «السبورتمان» على «الجننتلمان» لولا أننا فى عصر تفككت فيه روابط المجتمع وضعفت الأواصر الإنسانية التى قدستها الأمم الماضية زمنا طويلا فجاء التهجم العصرى مقرونا بالأنانية التى لا يشغلها شاغل من الدنيا غير إشباع اللذة وقضاء اللحظة العابرة والإعراض عما وراء ذلك من الأحاديث والتعلات فلا فرق إذن بين أحلاس «الصالونات» الذين يتكلمون فيما لا يهم مجاراة للعرف والكياسة وبين المتهجمين العصريين الذين يتكلمون فيما لا يهم لأنهم لا يهتمون ، ولا يحبون أن يهتموا والتفاهة من ثم غالبية على هؤلاء وهؤلاء .

فإذا تعودنا أن نشعر بما حولنا حق الشعور وأن نخلع على اليوم
الحاضر ما كنا نخلعه على الزمن الماضي من سراويل الجمال
والخيال استطعنا أن نقشع عن أبصارنا غشاوة الماضي دون أن نجعل
التفاهة نتيجة لأزمة لانقشاع تلك الغشاوة .

فإن كنا لانصدق بواق الواق فلنصدق بالبيوت ، وإن كنا
لانصدق بالأبطال فلنصدق بالرجال ، وإن كنا لانصدق بالحب
النادر فلنصدق بالحب الشائع ، وإن كنا لانحلم فلنشعر ، أو كنا
لأنجعل الحلم واقعا فلنجعل الواقع حلما ، ونحن غير مخدوعين ولا
سائمين .

لماذا يكون الحاضر وقفا على خرافات الماضي أو على أحلامه
وأمانيه؟ إن زهرة هذا الربيع لاتنضمر لأن زهرة نصرت قبل ألف
عام ، وإن الإنسان ليستطيع أن يحيا اليوم وأن يشعر بالدنيا لأنه
تحت الشمس وفوق الأرض وبين الناس ، وإن كان لا يحب الدنيا
للمزايا الصحيحة أو المكذوبة التي أحبها من أجلها أسلافه
وسابقوه .

تلك رسالة هذا الديوان الجديد «عابر سبيل» وهو اسم يدل
على مرماه ، ولست أقول إنه أدى هذه الرسالة ولكنى أرجو أن يقنع
القراء بأنها رسالة قابلة للأداء .

عباس محمود العقاد

بيت يتكلم

كل بيت من البيوت التى تعاقب عليها السكان لو أُلقيت عليه
طلسم الخيال وأمرته بالكلام فتكلم لانطلقت منه أسرار وأشباح
يزدحم بها فضاء المكان ، ولسمعت عجباً لاتسمع الأذان أعجب
منه ، وليس الذى يتحدث به «البيت» فى القصيدة التالية إلا
قليلاً من كثير :

فهل تدرون عنواني ؟	جميع الناس سكانى
عسدا أذان حيطانى	وما للناس من سر
خفايا الإنس والجنان	حديثى عجب فيه
بأفراح وأحزان !	فكم قضيت أيامى
وكم أويت من جان !	وكم أويت من بر
فهاكم بعض إعلانى	فان أرضاكم سرى

ل فى دهرى بإنسان	بنى الإنسان لن أحف
فلم أسعد بعرفانى ؟	ألم أعرفكم طرا
وما استوفيت بنيانى	أتأتى أول السكن ^(١)
ولم أنس بقطان	وما أرهفت أذانا
قطاشت كل أذانى	وأصغيت على مهل

(١) السكان

هما زوجان ، أو شيطا
 وقد عاشا وفيين
 وراحا - هكذا يحكو
 وما أبصرت من هذا
 سوى خيانة خمر
 إذا ما ضحكا يوما
 حسدت البید والأطلال
 وأشفت من النقة

نة لا ذت بشيطان
 بتقدير وحسبان
 ن - فى روح وريحان
 ولا من تلك فى أن
 قاء تفرى عرض خوان
 على غش وبهتان
 ل فى غيظى وكتمانى
 مة أن تهتز أركانى

وجاء الساكن الثانى
 يراه الناس ذا مال
 وقد شوهنى بخلا
 وقد صيرنى سجناء
 فلما طال بى عهدا
 وددت لو أن لى فى
 بديلا منه أرضاه
 وأنفث سمها أو يت
 إلى أن أده^(١) أجرى
 فأخسلانى ولن أنس

وبش الساكن الثانى
 وأفسراس وغيطان
 وأعرانى وأعيانى
 ومنه كان سجانى
 ولم أسعد بهجران
 كل حجر ألف ثعبان
 وأحبوه بغفرانى
 قى شرى ويخشانى
 ولم يظفر بنقصان
 سى سرورى يوم أخسلانى

(١) أثقله

وكان الساكن اثنا
فما ارتت بأن العـ
وما ألفيته إلا
صعيها يستر الضعـ
وكم أذعر للطاغى
إذا ما لقي النـ
فما أصغر ما ألقـ

لث ذا عسر وسلطان
ز والدلة سيان
لثيما حد غفلان
ف طفيل وعداوان
عليه شر إذعان
س كـر مه طان
ماه منه بين جـدرانى

وأما رابع القـوم
حشا بالورق اليا
فما لى موضع فى الأ
وما لى مطبخ أو مخد
ولا زاورية إلا
أبى للنفس دعواها
فلا سهرة أحباب
فما أحبهه بالخلق
أبين الناس يحسنا
وهم عميان ظلماء
كثير لك يا إنسا

فذو علم وتبيان
بس والأخصر حيشانى
رض أو من فوق عمدا
ع أو بهوضيفان
وفيهما الكتب تلقانى
ولم يسمع لجثمان
ولا جلسة ندمان
ذاك العالم العباسى !
ج إلى علم وبرهان ؟
سروا فى أثر عميان ؟
ن فى دنياك عيان !

وأما الخامس الجانى
فما زودنى إلا

فنهيك بشبههـوان
بأئداء وأعـكان

وهتاف بألحان
إدا أمسيت ميسبي
على الأبواب ما يرضه
ومن صوب لأسماع
فلا تنظرهم ثمة
فيا لله كم في الأ
ركم هي القوم من مخد
وأرواج وأصهار
لو أسي قلت ما أدري
فنعن الصمت والحكم

وسُسمار على الحان
بأشكال وألوان
بيك من حسن وإحسان
ومن غرض لأجفان
وانظر بين أحضانني
رض من غي وغيان
وع أباء وإخوان
وحسلان وأحدا
لهدوا كل أركاني
ة يا صخري وصواني !

وكم صاحبت من أص
تجادوا وصمة العاصي
وباتوا بين قـربان
ولم يأسسوا من الد
إذا ما شرفتني زمرة
حسنت الأرض تحفوني
وقالوا الجاد لا تقر
فقد ألفت بعض الإند
ولكن شر ما أو
رياء الخائن العادي
تلقاهم بتمويه
وفي حجرة أسراي

حساب آداب وأديان
وعافوا شهوة الراني
وترتيل لقسرآن
نيا على غبن وحرمان
منهم بصحبان
فسأساها وتنساني
ب من مجلس فرقان
س في العنصر كالجان
يت في لؤم وعصيان
على أهل وأوصان
ولا قسوه بيمان
وفي ظلمة أركاني

يبسيع المحوزة الكبرى
ويعطى الحق والذمة
ويُفنى أمة تحية
ويمشى بين قتلاه

بربع أو ببستان
ة وانفتسيا بأثمان
يه وهو الزائل الفانى
رفسيع الذكرو والشان

ولم أحمد من الضيف
تولانى بـإبداع
وغطى كل جدرانى
وأوحى الحسن وستو
فحييا حسن مكسو
بريئا فى سماء الف
وفتانا على الحسا
كما تفتنك الرهـ

مان ضيفا مثل فنان
من الفن وإتقان
بمنظور ومزدان
حاه من جنات رضوان
وحينا حسن عريان
ن من عيبث وأدران
لين لكن أى فتان
رة فى أعطاف أغصان

جموع لست أحصيتها
ومثلى كل جاراتى
عرفت الناس أشقاتا
فلم أعرف أعداء
إذا ما اختلفوا فى
فهم فى الموت أشباه
وما منهم فتى إلا
مساكين فلا تحفل

وسودونت ديوانى
ومثلى كل جيرانى
بلا عد وحسبان
هم أم جمع أقران ؟
سيمة تبدو وشغلان
وفى سقم وأشجان
لكى حينا وأبكاني
من الناس بإنسان

ولا تحسد فيهم
فأعلاهم وأدناهم

على بأس وإمكان
أمام العيب صنوا

نزول المنزل الخسالي
إذا ما طفت حولىه
فما من منزل إلا
تأمل في نواحيه
ولا يخذلك صمت فيه
ولا تحسبه خلوا من
إذا ما كنت مستحضراً
فقف في المنزل الخالي
وغمض فيه أجفا
تر الأطياف أفواجا
وتجمع كل ما يُجمع
ولا يخطئك تاريخ

ألا تعرف عُنواني؟
فثق أنك تلقاني
وفي به بعض ألواني
وراقبه به معان
به أو تفتيح بيان
مما ليق وأكنان
أرواح وحسودان
وأرهف سمع يقظان
نك واطر غير وسنان
وتسمع مروج طوفان
من ربح وخسران
ولا دارس أزمان

أمام قفص الجيبون

في حديقة حيون

القرود العليا هي «الشمبانزى» و«الأراغ أتاغ» و«العورلا» و«الجيبون» وهو فرع وحده في رأى كثير من النشويين ، لأنه صغير الحجم مختلف التركيب بعض الاختلاف .

ومن هذه القرود العليا ما يصلح - من لوجهة الشعرية - أبا للفلاسفة والحكماء وهو «الشمبانزى» لتأمله وسكونه وشمئزته من الحياة ! ومنها ما يصلح أبا لرجال المطامع والوقائع وهو «العورلا» لبطشه وهياجه وقوة عضله .

ولكن «الجيبون» وحده هو الذى يصلح من الوجهة الشعرية أبا للفنانيين والراقصين لأنه لعبوب طروب ، رشيق الحركة خفيف الثوب ، يقضى الكثير من أوقاته فى الرقص والمناوشة ، ويحب أن يعرض للناس ألعيبه وبلواته ، وإد، صعد أو هبط فى مثل لمح البصر فإما يصعد ويهبط فى حركات موزونة متعادلة كأنما يوقعها على أنغام موسيقية لاتخصى فى مساواة الوقت ولا فى مضاهاة المسافة ، فإذا شهدته فسأل نفسك : ما بال هذا لقامر الماهر قد وقف حيث هو فى «سلم الرقى» ولم يأت عسى درجار السلم كلها صعودا ووثبا فى بضعة ملايين من السير ؟

هد سؤال وسؤل آخر تعود فتسأله . ماذا يفيد من الصعود إن كان قد صعد؟ الطعام لمصوح؟ هو يأكل طعامه الآن بينما وذلك أضع ، أو يأكله مطبوخا على يد غيره وذلك أدنى إلى الراحة !!

أو يهيد العلم ؟ قصده إدد أن يقور . «لست أدري» كما يقولها
الإنسان كلما واحه معضلات الوجود

أو يهيد وزن الشعر ؟ هو الآن يرون الحركة كما تورن التفاعيل
والأعاريض ، وغاية مسعاه إذا أنقروا الكلام أن تعجز يده
وقدماه عن رشاقة الوثب ورقصات اللعب لتستعيض منها بترفيص
الكلمات وتوقيع المعاني وهو قاعد حسير

أمام قفص لجيرون مجال وسع لأمثال هذه الأسئلة وأمثال هذه
الموازنات :

يا أبا العسقرى والسهلوان	أيهذا الحيون أنعم سلاما
مزريا ، في حديقة الحيوان ؟	كيف يرضى لك البنون مقما

* * *

ترق في «سلم الرقى» وتعل	العب الآن وانتظر بعد حقا
أيها الصاعد الذى لا يمل	كيف لم تصعد السلالم وثبا

* * *

وارص حظ الهتاف والتهلل	يا عميد الفنون صرا ، ومهلا
والهدايا مابين لب وفول	مرحبا مرحبا ، وأهلا وسهلا

* * *

تطبخ «قوت كله بيديك	انتظريا صديق شيئا فشيئا
مه أجدى في الحالين عليك	غير أنى أخال م كان نينا

* * *

أو ملايين ، لست والله أدري	انتظريا صديق مليون عام
فقصارى المطاف أن لست تدري	إن تد نيت بعدها من مقامى

* * *

واصطر إن عناك شر ونظم
وغدا يظفر الحيال ويسمو
سوف تتلو شرا وتنظم شعرا
والدراغان لا تطيقان طفرا

وجمال الوجوه سوف تراه
سوف تحلو في ناظريك حلاه
في المرايا بعد الطواف الطويل
فتيهما للضم والتفيل !

وإذا ما درست أوزان رقص
هل تال الكمال من بعد نقص
بعد لأي فالرقص فيك اطباع
إن أقلتك فكرة لاذراع

فقص أنت فيه أرحب حدا
قد ضللتنا فيه وهيهات نهدي
من قضاء ، نقيم فيه أسارى
ونجوم السماء فيه حبارى

انتظر ! سوف تفهم الشيء باسم
فإذ ما طلعت باطر فهم
بعد رسم ، وغابر بعد حال
يا صديقي ، طلبت أي محال

أين بالأمس كنت يوم استدأا
قد بلغنا . فأين تبلغ أينا
والتقينا بأدم في الطريق
حين تمضي وراء يا صديقي !

اله والعب واضحك كما شئت منا
أنت طفل الرمان ، والطفل غير
سوف تبكي حزنا وتضحك حزنا
حين يمضي دهر ويقبل دهر

عتب على الحبيون

ذهب بعض الأدباء إلى حديفة الحيوان بعد نشر القصيدة السابقة ، وقصدوا إلى قفص «الحبيون» فإذا هو فى تلك الساعة كسف البال صادف «المراح» عن الرقص واللعب ، فحاءوا إلى صاحب الديوان يظالمونه بتعويض أجر الدخول إلى الحديقة ، كأنه هو الذى يعرض الحبيون ويتكفل بلمتخرجين بتمثيل ألاعبه ، وفى الأبيات التالية رحاء لذلك الفنان ألا يكذب شهادته ولا يخيب ظنون الأدباء فى مدحه وتقريظه :

أيها الحبيون لاتفـ	صح تقاريطى وشكرى
أنت بعد اليوم محسو	ب على نقدى وشعرى
أنت إن لم تحسن الرقـ	ص فمى يحسن عذرى ٢
نت إن قصرت قالوا	شاعـر بالزور يطرى
مالذا العقاد والتقر	يد و«التقريظ» يفرى
به يهـرف بالمد	ح ولكن ليس يدرى
فاملاً الأفعاص يا جـ	بون طمرا أى طمر
وقل العقاد لا يخطـ	ئ فى تعريف قدر

قرش معقول

إن أحبوا القرش لم يحدوا
فإذا ما الطفل هام به
يا محبي القرش ويحكم
هل علمتم في طرائفكم
ذاك قرش الفصل بصحك من
وهو أولى من قروشكم
هو «حق» عنده جلال
ثم الحلوى يلد بها
وأفنان الملاعب لم
وهو وهم في خزائنكم
وسجين ثم مدخر
لا تعبوا الطفل وانتفعوا
الحياة الحق باضرة

عحبوا في حبه الخطر
جعلوه طرفة السممر
هل سمعتم أصدق الخبر؟
أى قرش بالهيام حر؟
حبه إياه في الصعر
كلها بالحب والسهل
حاصر الميعاد والأثر
وجمال الحسن والنظر
تخل من نفع ومن ثمر
وخيال كاذب انوطر
لرحاء غير مدحر
منه بالآيات والعسير
فاقطفوا من غصنها النضر

وجهات الدكاكين

هذى المطارف صَفَّفت عجباً	فانظر وراء ستارها عجباً
كم منظر تجلوه مبتعداً	أو منظر تجلوه مقترباً
إن الدكاكين التى عرِصت	تلك المطارف تعرض الثوبا
تحكى الفواجع كلهن لنا	صدقاً ، ولا تحكى لنا كذباً
هذا الستار فنحْ جانبهِ	تجد القضاء يهين اللعباً

* * *

انظر إلى النساج منحنيها	يطوى بياض نهاره دأباً
وانظر إلى السمسار مقتصداً	أو طامعاً فى الريح مغتصباً
وانظر إلى التجار ما عرفوا	غير النضار وعده ، تعماً
وانظر تر الشارين قد سمحوا	بالمال يقطر من دم صبيها
وانظر تر الحسناء لابسة	لم تلتمس غير الهوى أرباً
لو تعرف الحسناء ما صنعت	شقت جيوب ودائها رهبا

* * *

هذا زمان العرض فانتظروا	عرضاً يرينا الويل والحرباً
بهر النفوس بكل ظهرة	وطوى حمائل النفس محتجب
فالويل للعين التى امتلأت	والويل للقلب الذى نضب

أصداء الشارع

بنو جرجب ينادو	ن على تفاح أمريكا
واسرائيل لا يألو	ك تعريبا وتثريكا
وبتراكى إلى الجـو	د على الإسلام يدعوكا
وفى كفيه أوراق	بكسب المال تغريكا
وأقزام من الياـبا	ن بالمصحى تحيكا
وإن لاتكن الفصحى	والإيماء تغنيكا
قريب كلهب الدنيا	كرجع الصوت من فيكا
دعى الداعى فلبـوه	طفاعة وصعاليك
إذا ناديت ياديبا	ر من ذا لا يلبسـيكا
فما فى الناس هاداك	ولا فى الأرض هاتيسكا

عصر السرعة

(١)

طار فى الذرى	هم فى انسـهـول
مسرّع الخطى	حيثما يجول
مـاله عـدا	عسـدوة ألوعـول
مـاله سطا	سـطوة السـيـول
فى صـعـوده	يشـبه النـرول

تلك سرعة لـ	هارب العجول
تلك سرعة الحما	ثور المدول
تلك سرعة الآ	ثم الخججول
أين سرعة الـ	سعى والوصول ؟

* * *

عصر السرعة

(٢)

طاروا وداروا مسرعين فى الثرى
يسركب منهم رأسه من ركب
لو لم يكن هذا الزمان أفة
ما اتخذوا السرعة منه مهربا

* * *

عسكرى المرور

متحكم فى الراكبين	وماله أبدا ركوبة
لهم المثبوتة من بيا	نك حين تأمر والعقوبة
مر ما بدا لك فى الطريق	ورض على مهل شعوبه
أن تائر بدأ ومما	فى ثورتى أبدا صعوبة
أنا راكب رجلى فلا	أمر على ولا ضريبة
وكذاك راكب رأسه	فى هذه الدنيا العجيبة

* * *

طيف من حديد

الطيف أدخل شيء في باب الشعر والأحلام .
والسيارة أدخل شيء في باب الصناعة والحركة اليومية
ولكن السيارة قد تتسرب بحديدتها وخصوصاتها إلى عالم
الأحلام إذا نظرت إليها في حالة من الحالات
وإلا فما هو الطيف ؟

هو شيء يرى ولا يلمس ، وشيء يتحرك ولا يسمع ، حركته
صدى ، وشيء يحيط به البعد والظلام .

فانظر إلى سيارة يسرى مصباحها على البعد في ليلة مظلمة
وأنت ترى الطيف الذي يتحرك ولا يسمع حراكه وتلمحه ولا تكاد
تثبت من مرآه

وظلام وانسجام	ذاك بُعد وانسياب
هو طيف لا كلام	أى شيء ثم يحرقى ؟

ف يسرى في مدام	أى شيء ذاك إلا الطيف
هات ^(١) بالسمع يرام	يطرق العين وهات

هو طيف من صبرام	هو طيف من حديد
حطرت فوق رعام	هو سميكة ركب

(١) هات ، أى ، بعد جدا

طهرت ، عابت ، نوارت	غدير مصباح يشام
وأرها نقلتني	وهي للسقل لازم
سهوة من عالم ايقف	حظي إلى دنيا اليوم

* * *

الفنادق

(١)

فنادق تشبه الدنيا لقاء	وتفرقة ، وإن قصر المقام
تقول لكل من وفدوا عليها	بأن لعيش نهب واغتنام
فمن تلقاء في يوم صباحا	تفارقه إذا جن الظلام
ورب عصية في الحب باتت	وأقرب من بدايتها الختام
تقول لعلها م الحب لا	أمد حيث يزدحم الزحام
فلا سر هنالك مستباح	ولا شوق هنالك أو غرام

* * *

منار كل ما فيها انسحام !	منازل كل ما فيها انقسام !
بنوها أسيرة ما شذ فيها	مقام أو منام أو صعام
وما افترفت شعوب الأرض يوما	كما افترقوا ، إذا انصرفوا وهاموا
ففيهم يامث حيننا وشيث	وفيهم تارة حام وسم

* * *

الفنادق

(٢)

حسب الفنادق أن تذكرنا	مرّ الفناء بكل من حبا
تبدو الوجوه لعين عابرها	وتعيب عنه كأنها رؤيا
في كل توديع وتفرقة	شيء من التوديع للدنيا

* * *

بعد صلاة الجمعة

على الوجوه سيمّة القلوب فانظر إلى المسجد من قريب
وقف لديه وقعة اللبيب في ظهر يوم الجمعة المحبوب
إليك في حشد هنا عجيب

هذا الذي يمشى ألا تراه كأنما قد حملت يده
سفتحة^(١) صاحبها الإله ذاك هو الدين ، وقد وفاه
فليس للدائن بالمطلوب

وذلك المتسم الرصين كأه بـره ضنين
أصغى إليه سامع أمين فهو إذا صلى كمن يكون
في خلوة النجوى مع الحبيب

وانظر إلى صاحبنا المحتال في حلة ضافية الأذيال
أكان في حضرة ذي الجلال أم كان في عرض أو احتفال
يُرهمى على المحروم والمسلوب

وكم مصلّ خافت الدعاء كأنما نصّ إلى السماء
رسالة في عالم الخفاء فلا ينى يدو لعين الرائي
كالمترجى أونة المكتوب

(١) السفتجة هي ورقة التحويل لمالى

ورب نسيح من دى الخلاق^(١) فرحار بالجمع وبالتلاقى
كأنه التلمذ فى انطلاق بين تلاميذه رفاق

عادوا إليه عودة العريب

تجمعوا فى بيته تعالى وانفلقوا فى جمعهم أحوالا
وهل سوا فى الصصالا فيحتويهم بيته أمثالا
على اختلاف السمات والصيب؟

لعلهم صلوا له ارتجالا فاختلفوا ما بينهم سؤالا
فلو أجاب السائلين حالا صب على رؤوسهم وبالا
والحق الخطي بالمصيب

قطار عابر

نامت القرية واساب القطار
يعرف الساعة لا يحطها
رب سارات فى أركانه
يحسب الهم الذى هم به
ودلو يسأل هاتيك القرى
وهو والركب الذى من حوله
عند من يدلج فى تلك القرى
هو فى موعده بين الديار
هكذا الجنة فى وقت المزار
ودلو يسبق سباق النخار
دارت الأرض عليه حيث دار
ما لقوم لم يسيروا حيث سار
فى اشتياق ونطلاق واستظار
صور منسية فى سم الفطار

(١) الخير المرام

كل ما يبقى به من ذكره صحة من حوها ثار عبار

فتش الأسماء عن أسرارها ورسال الأحرف عما في القرار
تحد «الأرصاء» حقا ماثلا وهي في الماصى ضلال وصغار

صورة الحى فى الأذن

مثل الحى فى معالم سمع	كالتى لا تزال للعين تظهر
من وراء الجدار والعين وسنى	معرض الحى فى سجل مصور
كل صوت يطيف بالسمع منه	ثابت فى «استوانة» تتكرر
دارج بعد درج وحديث	بخفت الهمس فيه حيناً ويجهر
ومسغن إذا تغنى رويدا	قطع الصوت بالسلام وصفراً
وأقاويل لست تعلم منها	غير أصداؤها التى لا تغير
ومناد بما يبيع وحيدة	حالس الرفقة النيام وبكر
وبشير الدجاج صاح قلب	ه نظير غلا فصال فأندر
ودواليب حلتها وهى تسعى	خرحت فى نعاسها تتعثر
حلة بعد حلة تترى	فى صداها ومعشر بعد معشر
به منظر يمسصله السـ	مع ويارب مسمع فيه منظر

الدينار فى طريقه المرسوم

لما بدا الديمار من نادى الموكل ثم بلا
قل اطلق فى الخافق
قد بات ممنوع الغدا
فاذهب إليه ومنه
من باب الخزانة فى السماء
رزاق : أين ترى الثواء ؟
ين إلى فتى جم الشقاء
ء وراح مقطوع الكساء
بعض السعادة والرجاء

فأجابه الديمار وه
أنا لست أعرفه فدع
سيطول بحشى عنه فى
ويكاد يجهش بالسكاء
نى أستطيع هنا البقاء
وادی الخمرول ، ولا لقاء

قال الموكل ثم بالأر
لن يألف المال الفق
مشئت يا دينار فم
فاستقبل الدينار وجه
ومضى إلى حيث المعسا
حيث الدنانير السوا
ليس الطريق على اقتحا
زاق حسبك من رياء
ير ولن يحيد عن الثراء
ض كما تشاء لمن تشاء
تـــه وهم بلا وناء
لم واضحات والضياء
بق قد رسمن له الفضاء
م كالطريق على اهتداء

المصرف

«البنك»

شبران من ذاك الباء
بينى وبين المال والدنيا العريضة والثراء
ليست بأقصى فى الرجاء
من حفرة المدفون فى شبرين فى جوف العراء
كلا! ولا أدنى على قرب المزار لمن يشاء
أعرفت أماد السماء؟!

فى سكتى أبدا وما
من سكة أبدا إليه ، ولست ألغز عندما
أصف الطريق أو الحمى
انظر بعينيك البناء سما وطال وأظلما
واسأل أهذا مصرفٌ مثوا جوانبه دما ؟
تجد الصواب محسما

فيه دم لاشك فيه
فى كل طرس أو كتاب أو سجل يحتويه
ودم المقتر والسفيه

يجرى هناك وأنت تحسبه من الورق الرفيه
تُغليه كالدم في العروق سرى ، وكالدم نتقيه
وصل المنسّس والتره !

سلنى فلم أك طالبا
ورقا هناك على الرفوف أنال منه جانب
وأعد منه حاصبا
ألا لأوراق أراها قارئا أو كاتبا
ولما تحبش به الخواطر حاضرا أو غائبا
ودع الحسود العاصبا

كواء الشياب ليلة الأحد

لاتسنىم لانسنىم	إسهم سهاهرون
سههروا فى الضلم	أو غفوا يحلمسون
أنت ميهم حكم	وهم ينطرون
فى غد يبسسسون	فى غد يمرحون

كم إهاب صقـم	يالـه من إهاب
وقوام نبـم	فى انتظار انشيساب

وحبيب جميل يزدهى بالشباب
كلهم يحلمون ! فى غد يلسون

أسلموك الحلال كالربيع الجديد
فى احرار الحجل أو صفاء النهـر
تشتهى بالقـبـر لاعمـس الحـديد
يا لها من فنون بهجة للمعيون

طويت كالعـجـين فاطوفـيها الحـمال
لمسة باليمن عطفة بالشـمال
والعـجـين الثـمين فى استـواء «المـثال»
فيه ماست غصون من جناها الجنون

زد نصيب الحبيب من هوى وابتـسم
بالكساء القشيب رفأ حول القـوم
لك فيهم نصيب غير كى الغـرم
عند روح الشـجون هم هم المكتـون

الضرام اتقـد فى المكـوى الشـدد
هل حـبا أو بـرد أو علاه الرمـاد ؟
داك يوم الأحـد أين منك الرنـاد ؟

إن قصصيت الديون كل نار سهـون

أن مسـصع إليك	في الظلام الطويل
سـامع من يديك	كل ضرب ثـليل
باطر مـوقـديك	مذ عاب الأصل
بين عمض الجفون	وأطراد السكون

يا أحـا العـ لا	تدعها بالثياب
وارقـ منـها إلى	ما احتوت من شباب
وجـمـال حـلا	وحياة عـباب
وتفـلفـ على	ما احتوت من رقون ^(١)
تحـى بين الأولى	حلفها ينختمون
تلفهم يهمسون	وهم صـامتـون
والليالى تهـون	والكرى والمنـون

(١) الترقين الترين، والرقون، الخصب

بابل الساعة الثامنة

فى بعض الأحياء يمنع الشرط نداء الباعة قبل الساعة الثامنة ،
فيجتمع الباعة عند مداخل تلك لأحياء صامتين متأهبين ، حتى
إذا وافت الساعة المحدودة اندفعوا دفعة واحدة ينادون على السلع
كل وما يبيع ، وهى حيط لاتألف أصداؤه ولا أشياؤه ، بهى بابل
لأمراء!

قابل بين بابل هذه وبابل الفجر الذى تختلط فيه أصدااء
الطبيعة مثل هذا الاحتلاط ، ولكنها تنسجم فى معناها المبرر
باستئناف الحياة وعودة النور ، وأن هذه المقابلات جميعا لحقيقة فى
الشعر ببعض الإصغاء :

كم بابل فى الساعة الثامنة	تشور فى حلتنا الساكنة
خفية الأصدااء لاتنجلي	ولم تكن عجماء أو واهنة
شتى فإن أفردتها لم تكد	تبين منها اللفظة بائية
كأنما تصغى إلى راطن	يتعنع الأحرف أو راطنة
فلمظة ينطقها دونها	عشرون فى حلقومه قاطنة
واسم يليه اسم وما جمعت	قرينة بينهما قارنة
إن بعدت عن سامع أو دنت	لم تدنها أو صافها المائنة
البرتقال الحلو والفحم والأ	طباق والريحانة الفاتنة
والبيض والأثواب والتغ والأ	خشباب والريّة والزائنة
وأشربات العصر فى حينها	مثلوجة إن شئت أو ساخنة

والساي والأرغن تتلوهمما	ربابة كالهرة الداجنة
ومن ياديها ويدعو بها	إليه ، في زوبعة رائنة ^(١)
محلولة ممزوجة كلها	معجونة في لفظها عاجنة
في نابل الساعة تلك التي	سمعتها لا بابل الخائنة
يحبسها الشرطي حتى إذا	حات لديه الساعة الثامنة
أطلقها فابطلقت فجاءه	على الحمى كالعاراة الكامنة
تجد أقصى الجحد لكنها	في السمع كالحنونة الماجنة

* * *

إذا تمادى السوم بي صحوة	أو أرتقتني خطرة رائنة
أيقطني من بابل هذه	بغير حرب في القرى الآمنة

* * *

با بعدها عن نابل في الدحي	أسمعها شادية لاحنة
أسمع عرس الفجر في دوحة	ملتمة أغصانها شاجنة
وكل ذي سمع سيمانيها	إن غردت أطيارها الواكنة
شتى ، وفحوى قولها واحد	لكل أذن نحوها أذنة ^(٢)
بشرى لنا ، بشرى لأفاننا	عادت إلينا شمسنا الظاعنة !

* * *

يا بابل البشري أغيشي الكرى	من نابل الملعونة اللاعبة
هبيه أنت اليقطات التي	تشبه أحلام الدجى الخاضنة
لا تسلميه لوغى بابل	مغسونة في سعيها عابدة

(١) دافعة

(٢) أذن له وإليه : استمع

ومن لجاح المهمة الماهنة
كاست له عن حاجة ضائنة

من صرخة الخاجة أصدأها
لابئعا صانت ولا شأرا

وجبيننا الدلة الشائنة
بعمروا حكمتك الباطنة
يوحي بمعناها ولا كاهنة

يا نابل البشرى اسلمى واغنى
وددت لو أن بسنى آدم
ما احتتحت قط إلى كاهن

وليمة المأتم

ولم ير صاحبه المنزل
ن ؟ وأين عريس بهم يُحفل ؟
صفيح المساور والجندل
نون لولا فم بات لا يأكل

أعدوا الموائد واستقبلوا
فأين عريس به يحفلو
ظوه الرعام وغطى عليه
وما حفل البيت من يأكل

م وفي الفس هم لها مثقل
ض ، وإن عملوا فقم مقفل
ن إذا أولم القوم أو أفضلوا
د إذا أبطأ القوم أو عجلوا
وما منهم لاعب مقل
ك إلا وأطيبه حفظ
ودمع على خلسة مرس
سام ومن يشتهى أكله أثقل
على ميت وأحزنوا وأعقلوا !!
إذا انقطع الزاد أن تأكلوا

ومن قبل داك أعدوا الطعام
إذا ما تناجوا فصوت خفي
ولا من يغنى كما يفعلو
وما حمد الطفل تلك الوفو
فما منهم مازح باسم
ولا للمضيقين راد هنا
وما بين ذلك إلا النشيج
ثقل على الحزن أكل الطعم
فيا أيها الناس لاتولوا
فليست مجاملة الراحدين

«البدار!» «ما لنا اليوم قرار!»
 أى صوت ذاك يدعو الننا من حلف الجدار
 أدركوها أطلقوها
 داك صوت السلع المحبو من فى الظلمة نار

ففى الرفسوف * * * تحت أطباق السقوف
 المدى طال بنا بين قعود ووقوف
 أطلقونا أرسلونا
 بين أشتات من الشاربين نسعى ونطوف

سوف نبلى * * * يوم أن تُبذل بدلا
 أى نعم . . لم نسه عن داك ولم مجهله جهلا
 غيبر أنا قد ودنا
 أن نرى العيش وإن لم يك ورد العيش سهلا

كـالـجنين * * * وهو فى الغيب سجين
 إن تحذر أذى الدنيا وأفات السنين
 قال هـيا حيث أحيا
 ذاك خير من أمان الغيب والغيب أمين

أطلقونا * * * وإلى الدنيا خذونا
 حيث نلقى الأكلين الشاربين اللابسينا
 ذاك خير وهو ضير
 من رفوف مظلّمات يوم عيد تحتونا

المنازل في الصيف والشتاء

<p>يا حسن ذاك المنزل يروى الظلام بمنهل متكشفاً عن سره الصيف علمه الطلا فكأنه نغم الفضل لم ينمصل عنه ولم مسوف على أفاقه سارى الطريق أمامه والمستقر به شمس هذا وذاك كلاهما</p>	<p>كالضاحك المتهلل من نوره كالجدول عريان للمتطفل قة كالشباب المقل ء الواسع المسترسل يُحجَّب بستر مسبل وعلى الكواكب من عل عرصاء كرب المنزل العابر المتنقل في ساحة لم تقفل</p>
--	--

* * *

<p>عرج عليه هناك في يلقى المطيف كأنه حيدرًا على أسرارهِ هرماً يحاف ويتقى صد الفضاء كأنه وجفا المنازل حوله</p>	<p>ليل الشتاء الأليل وجه المَشِيح المجفل متكتما لا يحلى طيش الشباب الأول من دونه في معقل فكأنه في معزل</p>
---	--

* * *

خف الربيع به وأثقف	به الشتاء بحدل
وأدار حـوليـه بطا	قامن قصاء مرل
فكان عـابـره إدا	أمسى طريدة هيكل
متفلتا من صار	يه محادرا عن بلى

مافى الشتاء رفاهة	للعابر المتأمل
إلا تحيـل مـوئل	خلف الشعاع المرسل
فيه سعادة مستها	م أو هناة مصطلى

الطريق فى الصباح

بدأت دولة الطريق	وانتهت دولة البيوت
ضاق بالكوكب المفيق	عالم الليل والسكوت

حيث يمت مسرع	يتلقاه مسرعون
مالهم؟ أين أرمعوا؟	ويحسهم ثم يهربون؟

كلما غاب مجفل	طلع اثنان فى هجوم
ذاك ركب مسـضلـل	حائر حيمـا يحوم

حائر حيرة الأولى	سـحـروا ثم أطلقوا
وصح الصبح والمحلى	فهو بالسحـر أحلق

لا أرى فرد ساحر فيك يا صبح بل ألوف
كم أسير وأسسر والرقى بينهم صوف^(١)

ذلك الطفل ما عاه؟ جدول الضرب في كتاب
ذلك الشيع ما مناه؟ لقمة كلها عذاب

والفتى . أين قبلة؟ نحوها يرسل لعنان؟
غساية الأمر قبلة بعسدها يمسح الدهان

خدعهم أيها الطريق في غداة من الصباح
لاتصلن بالرفيقين إن دنت ساعة الرواح

إن دنت ساعة السبات ويك ! لاتخطئ الكسور
كم وكسور مناظرات للبيوت اسمها القبور^١

(١) جمع رقية وهو طلسم السحر وما يستعان به من القوى الخفية .

معرض البيت

هو بيت قد حواهم مسكنا ونأوى فيه كئأى الشهب
لو عرضنا صور الدنيا هنا لرأينا كل معنى عجب

فيه طفل ، وفتى غض الإهاب عند كهل ، عند شيخ جاثم
فيه غيد لم يحاوزن الشباب وفتاة فى الشباب الساسم
ذلك البيت على ضيق الجنب معرض الدنيا ، وفحوى العالم
كل ما هم ابن أنثى أو عنى بنت أنثى - هاهنا لم يعرب
كل حى فيه دنيا ، بل دنى جمعت أشتاتها فى موكب

موكب لم يرخل من موطن وإليه وحده شد الرحال
فيه دنيا صنعت من لب عند دنيا من خزانات ومال
عند دنيا صنعت من أعين وقلوب ، ولهيب ، وجمال
عند دنيا لم يحدها بيسا . لم نجد لها من وراء الكتب
عرضتها الدار أشتاتا لنا فالتقت موصولة فى سبب

رب دنيا صنعوها لعبا جاورت دنيا دواء وسقم
وصبى جد أو طفل حبا جاورا بصو مشيب وهم
ورفيقن هناك اصطحبا وهما قطبا خصال وشيم

مرجة فيها لمن شاء الغنى غير ما عان ولا مغترب
ما نأى في الدهر شيء أو دنا بعد هذا المورد المقتررب

طالب المسرح من خلف الحجاب

أنت في «المسرح» صباحا ومساء

يخلق البيت من الدنيا العجائب صوراً شتى وأنماطاً ولأى (١)
وترى فيه ، وإن صاق الحجاب أوجهاً مختلفات تتراءى
أين وجه يملأ العين سنى من وجوه كأنطباق الغيب
فتأمل هاها أو هاها ترع ماشئت بمرعى مخصب

أى مرأى لو تجلّى للعيون فى ضياء كضياء السيمياء!
كلما باح جردود وبنون برؤاه ، ورجل ونساء
لم يكن قط وهيهات يكون منظر أحدر منه بالصياء
أن تأبى أن تراه بينا فالتمسه «بالخيال» المغرب
إنما الأعين كانت أعينا سننى من نور داك الكوكب

بعيد الغروب

صجيج الصغار إذا ما خد سواحى الديار من الوالد
صياح العصافير فى دوحة خلت من عقاب ومن صائد
وأطرب من غابة فى الصبا ح من مشد ثم أو ناشد
تنادى الصغار بُعيد الغرو ب من كل مجتمع حاشد
إلى لحظة ثم تلقى الجمو ع ماين نعسان أو راقد

(١) موالية

فتنة الصور المتحركة

إلى أين تهرع هذى الفتاة
سراعا إلى الصور الناطقا
لقد أصبحوا صور مثلها
هم الناس لم يبق إلا صدى
ة ؟ وهذا الفتى أين يسعى المفر؟
ت تحكى الغرام ، وتحكى الخطر
فلا عجب يعشقون الصور
تمشى وإلا طلاء ظهر

على سفح الهرم

طلع المدر على سفح الهرم
لأتراه حينما تلمحه
لو تمشى النور أو رق الدجى
شبح ذلك أم ظل جثم
من بعيد غير ظل وقدم
لتولى خشية ، أو لانهدم

متسول

هم الناس ضيف لهدى الحيا
ففى كل بيت له لقمة
وفى كل أرض له معقل
ة وذلك ضيف لهم مرم
وفى كل جيب له درهم
ومن لا يخف فهو مستعصم

ذليل مهين بم يغتم
وليس أدل من المصلح
وليس بأهون من دعوة
ذليل مهين بما يحرم
ين إذا أصلحوا الناس أو عموا
يضيق بها السدج التوم

ألا أيها السائل المعدم
حقرت الحياة كما حقرتك
تحاسنتما فتساوى الحسا
وما هكذا الباغ العبقّر
قسمت وحسبت ما تصم
فما منكما أحد يظلم
ب فلا من يغالط أو يندم
ى ولا هكذا الأثم المجرم

اناشيد و افغانى

النشيد القومي

قد رفَعنا العلم للعلا والفدى
فى ضمان السماء
حى أرض الهرم حى مهد الهدى
حى أم البقاء

* * *

كم بنت للبنين مصر أم البناة
من عريق الحدود
أمة الخالدين من يهبها الحياة
وهبته الخلود

* * *

تحت أصفى سماء فوق أغنى صعيد
شعب مصر مقيم
قد حوى ما يشاء من رمان مجيد
ومكان كريم
بيلنا خير ماء كواثر من نعيم
فاض بالسلسيل
فى العروق الدماء شعلة من حميم
للعدو الدخيل

* * *

إن يكن أمسا في حمى الأولين

فلنعش للعد

لاترى شمساً غير فتح مبين

مايدم يردد

فارخصى يانفوس كل غمار يهون

كل شيء حسن

إن روعنا الرءوس فليكن ما يكون

ولنعش يا وطن

شكر المحتفلين بالنشيد القومى

ألقيت هذه القصيدة فى الاحتفال الذى أقيم تكريماً للنشيد
القومى :

ومن السلاف تحية الكرم قومى ، وقد غنى به قومى عظمى ، فقد وفيتهم سهمى قسماً ، وحسبى ذاك فى قسم جادت عليه بغمم ضحى	بالنظم أحمد مكرمى نظمى هذا النشيد ، فقيم يشكرنى أن تقبلوه ، وتلك مسخرة قد كان لى ، غدا لكم من تقبل الأوطان قربته
---	--

يوم الفحار ، وهمكم همى منها شكاة الروح والجسم ويدان بعد مهيفتنا عظم ^(١) غل يصافحنى على رغم فلقد وصلت بنحمتها لحمى فمن الضمير مصادر العلم	أبناء مصر وأممكم أسمى أنى نظمت لها الدعاء ، وبى شوق إلى حبيبتى طلق لى فى السماء هوى ويمسكنى فلئن رسمت لمصر طالعها ولئن وصفت لها سريرتها
--	--

إن النجاح لكم من الختم فدعوا القلوب تجيب بالعزم عرفسوا لأية غاية ترمى إنى أراه على مدى سهم	أبناء مصر على هدايتكم إن تهتفوا بنشيدكم كلما عقبى الطريق لمن إذا بدعوا هذ الورود دنا فلا تهنوا
---	---

(١) نظم النشيد وصاحبه مصابى فى كت كتيديه فى حادث اصطدام ، والأمة المصرية
محكومة حكماً لا رجعة .

نشيد....

على مقتضى الحال

كانت وزارة المعارف قد ولعت «بمكايدة» صاحب هذا الديون
على طريقته المعهودة في ذلك الحين ، فأعلنت عن مسابقة
للأنشيد القومية ، وهي تعلم أن صاحب الديوان لن يدخل فيها ،
فكان جوابه أن عرض الشيد التالي ليستحق به الجائزة عندها .

إلى الراء إلى الراء إلى الراء
إلى الراء كل يو م في الصباح والمساء
إلى كرومر الحنون
ومكهمون ، ولبسون
وسمبسون ، ^(١) وكل جون
إلى الراء بالقلوب إلى الراء بالعيون
إلى الراء إلى الراء إلى الراء

وفي ركاب المستشار
يمشي الكبار والصغار
والرارعون والتجار
والشاحصون في انتظار على اليمين واليسار
إلى الراء إلى الراء إلى الراء

(١) كرومر ومكهمون ولبسون معتمدون بريطانيون في مصر ، وسمسون موظف كبير في
وزارة المعارف العمومية .

لهم إذا شاءوا العطاء
وما لنا منهم جزاء
أن يطلبوا من الرداء
نعط الطعام والشراب ب والكساء والغطاء
إلى الورا إلى الورا إلى الورا

إلى الورا لا الأمام
إلى الورا باحترام
على الدوام ، وفي الختام
وكل يوم بانتظام وكل عام ، والسلام
إلى الورا إلى الورا إلى الورا

أغاني

هذه الأغاني نظمت لتنشدها الأنسة «ندرة» في رواية من روايات الصور المتحركة حسب المواقف التي تعرض لأبطالها ، وهذه الأغنية التالية تنشد في زورق يحرق على النيل عند لقناطر الخيرية تحت أشجار الصفصاف التي تطل على الشاطئ ، وفي الزورق المحبان يتناحيان ، والخيبة تنشد :

في الهوى قلبى زورق يجـرى
أين يمضى بى نهره الخـمـرى
ليتنى أدري

ليتنه يجرى يا أب الأنهار
مثلما تسرى فى حمى الأقدار
حولك الأزهار

حولك الصفصاف مسبل الشعر
ناعس الأطياف سابع الفكر
فى الهوى السحري

يا رياض النيل علمى قلبى

فرحة التهلل عشت للحبيب
يا منى الصب

قال لى قلبى والهوى يرعاه
هو فسى فربى ما الذى أخشاه
عندما ألقاه

أمسية على النيل

وهذه الأغنية تنشد على شاطئ النيل بعد الغروب :

يا حبيبى أنت رى ليس فى الماء نظيره
يا حبيبى أنت طل ليس للروض عبيره

يا حبيبى أنت بدر أين نور البدر منه ؟
أين نور رائه الحـب ونور لم يزنه ؟

أنت عندى كل شىء! كن ماشئت يكون
قل لهذا الليل يبقى ومع الليل المسكون

قل له فهو نجى مسرهف السمع إلينا
كيف يعصى لك أمرا والهوى طوع يدنا

الزوجة المهجورة يوم ميلادها

وهذه الأغنية تشدها الروجة التي هجرها زوجها يوم ميلادها
ولم يرض أن يلازمها في المنزل ليشاركها في الاحتفاء بهذا اليوم :

مولدى يوم شقائسى	مات فى المهد رحائى
ليس فى قلبى عسزاء	أين فى الدنيا عزائى !
أحسب البدر ظلامت	وهو مصباح السماء
لاح فى الأفق وحيدا	ومسن الوحدة دائى
كم أرانى النور حرنا	كان فى طى الخفاء

إغواء

وهذه الأغنية تنشدها بطلة الرواية على مسمع من صاحبها
لتوحي إليه أنه هو المقصود بحبها وغائها ، وقد كان يجهل ذلك .

هل درى من أحبه	أين فى الحب مطمعى ؟
هل معى الآن قلبه	مثل سمعه معى ؟!

هل أراه بناظسرى	أم أرى الطيف بالرجاء
ربما بات زائسرى	وهو فى البعد كالسماء
ليته يكشف الضمير !	ليتنى بالهوى أبوح !
فاكشف الروض با عير	إن عطر الهوى يفوح

شرعة القلب شرعتى ما احناحى إلى شفيع
إد تسلىنى فحجستى فى يدى - زهرة الريع

فى ساعة انتظار

يا ساعة الصفر غبت عنى وحيث لوعتى خطاك
تأته أنت فى طريقى هداك نور الهوى هداك

أبطأت يا ساعة التمنى وموعد الملتقى قريب
هل يبطئ البين لوسعى لى كما سعى موعد الحبيب

أصبحت فى لهفتى عليه أنتظر الليل بالنهار
طال انتظارى له فماذا فى الغيب يا ليل بانتظارى



يوم الجهاد

ذكرى ١٢ نوفمبر في سنة ١٩٢٥

أحل هو يوم الفدى والذم	ويوم الجهاد ويوم القسَم
ويوم الذين دعوا أمة	ونادوا بدعوتها في الأمم
ويوم له غده المرتحسى	ويوم له سره في القدم
هنا حرم في جوار الزمنا	ن فحيوا الزمان وحيوا الحرم
هنا نلبق عهد من أقا	م ، ويعزم على أمره من عزم
ويستقبل الهول من راضه	وبرتد من خافه فانهزم
عبر الصفوف ببذ الجنا	ن كعرتها شجاع هجم
وتحمى الحقوق بدفع الصعي	ف كدفعك عن حوضها من ظلم
فلست نصان الحقوق التي	حمى جانيها ضعاف الهمم
وهيهات تعلو لنا شوكه	بشكوى اللذيل ، ونجوى السام
إذا كرمنا أمة لم تكن	كرامتها من هبات الكرم
إذا استرحمت أمة خصمها	فلا رحمتها عوادي النقم

أفيقوا . أفيقوا حماة الديار	ر : حماة الديار ببأس الرم !!
أسمعكم «لندن» يا تسرى	على النأي ، أم لم نزل في صمم ؟!
أيشفق هاجركم يا تسرى	هنالك ، أم قد جفا واعتصم
أيطمعكم منه ذاك الدلال	أم حسم الشك فيما حسم
إذا لم يكن صوتكم بالغيا	إليه فما قولكم في النغم ؟
عليكم بقيشارة حلرة ،	ونساي ، وعود ، وزيز ، وم

وبثوا له لوعةً أو ضنى
فقد يشى فى غدٍ راضيا
وقد ينشئ طيفه فى الكرى؟
وياويلكم بعدها إن جفيا
فكيف تطيقون منه الجلاء
وشقوة حال ، ونجوى ندم
إذا صدى فى أمسه أو صدم
وطسب الكرى عندكم والظلم
وعاف المقام بأرض الهرم
إذا ما انحلى بعدها وانصرم

أفيقوا . أفيقوا دعة الديار
وأوصوا السرفاق بصمت طو
وقولوا لهم مثلنا فاصنعوا
ومن جد من أمره بينكم
فإن الأمانة فى شرعنا
وإن الخيانة فتح العيسو
كفى لعبا أيها الهازلو
لقد أسأمتكم كبسار الأمور
وقد أسأمتنا رعاة تسا
أأصنام باغبين تبسغسونها
أأطيب حرية للعسبيسيد
فماذا أقول لهذا الجحيم
وماذا أقول لهذى اليم
معاذ الفتوة . إنسى لكم
هو الحق مادام قلبى معى
دعاة الديار وفيكم بكم
يل ، وصبر جميل وهزل عمم
إذا نأبكم نائب أو دهم
بذلك هو الخسائر المتسهم
ولائم تغشى ، ولهر يؤم
ن ، وفتح العيون عدو النعم
ن ، فقد ملأ الخطب مصرا وطم
ر لقد إسأمتنا صغار اللحم
ق فأين الرعاة وأين العنم؟
وأنتم تذنون ذل الخدم؟
وألقي بحسريتى عن رغم؟
وما عابه عائب أو وصم
ين ، وإنسى بها قد صنعت الصنم
على رصيد ساهر لم ينم
ومادام فى اليد هذا القلم

بنى مصر طوفوا بهذا الحرم
 يسرو ويؤلم بدكاره
 بدأنا بسعد وعساب الإما
 إذا نحن مربا على بهجنا
 حذار القعود مع القاعد
 فدى للبلاد وأعوانها
 ومن هونوا الأمر حتى غدا
 وحتى غدت كل تصفيقة
 وما المجد صمقا ولا صفقة
 فلا تركبوا السهل واسصعبوا
 تضيع البلاد به سهلة
 بيوم الفجار ، ويوم الألم
 وفى العبد من حالتيه الحكم
 م فمن شاء فليحسن الختم
 فلا ضير فى أن تزل القدم
 ين . وسر فالطريق سوى أمم
 على النصر من حانها ونهرم
 أجير الهتاف دعى العظم
 تبوى فى المجد أعلى القمم
 ولكنه معقل يقتحم
 فليس سهل أصعب هول نجم
 فمن رامها عاديا لم يلم



بنى مصر صونوا لها حقها
 لكم مصر لا لدعى دعا
 لكم مصر حيث بقر الثرى
 وحيث جرى النيل من أرضها
 وحيث تلاحق موح السحا
 وحيث تلالأ ضوء الشمو
 فلا تركوا نرة من ثرى
 ولا لمحة من شعاع سرى
 كبار النفوس . كبار الشيم
 ولا لذوى سطوة أو غشم
 وحيث يرف عليها العلم
 وحيث عما شعها وازدحم
 ر على حانبي شطها والتطم
 س وأسفر عن صحوه وابتسم
 لباغ ، ولا قطرة من خضم
 ولا نفحة من سيم نسم

لکم وحدکم ما صنتم به وما يستباح وما يغتنم
فما تبذلون فداک الکرم وما تمعون فـار ودم
على العهد فلیقترب من رعى دما . ولبینعد من وجم
وهدى الکانة من رامها بسوء وهى ظهره وانقصم
وأتم لها سيفها المتضى وأتم لها عزمها المعتزم
فقلوا . یرذلها مجدها یرد . وما تم بالعزم تم

عيد بنک مصر

ألقيت فى الاحتفال بمضى خمس عشرة سنة على إنشاء بنک
مصر .

بلغت الشباب ، فعش وازدد وأوح التهاى للمشد
نما بك جدك فى المعجرا ت قبالک من معجز مصر
أفى الس كاليفع اندجى وفى المجد كالهرم الخلد؟
وما هرم الصحر فى مجده نظيرک يا هرم العسجد
وما بنية حرة فى الرضى تقام ، كبنية مستعيد
بنو مصر فى كل عهد لهم بناء على سنة الموعد
فحينما معاند فوق الدرى وحيما مصروف كالمعد
هذا وهذا تجارى الرما ن ، ونسبى فى شوطه الأبعد
وندرك فسى يوما أمسا وترفع شأويهم فى الغد

أجل! هو أشبه بالمعبد
ومن كان ينشد حريّة
وما يبتغي الدين من مؤمن
وانى لأحسب ذاك البنّا
عقيدة داعين قد أخلصوا
يريدونها حيث لا يُعتدى
ببأء يقبلته نقستدى
وعزّاً، فذلكم المهتدى
سوى البر والجِدِّ والسؤدد
ببناء العقيدة لا الحامد
لصر، وللحق، فى المقصد
عليها بضيم، ولا تعندى

أراه فأزهى به عِزّة
وأحسب أنفاله حسبتى
إذا قيل مسورد أبناء مصد
وما ثروة الموثل المفتدى
إذا أنا سُدت ولى موطن
كأن غناه غنى فى يدى
لكنز «على ذمتى» مرصد
ر فلى أن أقول : نعم موردى!
سوى ثروة الوائل المفتدى
مهين، فما أنسا بالسيد

ترثم كما شئت واستطرد
وقل ما بدا لك فيما مضى
تربى الوليد وأمسى بنو
أفى أسرة الشيخ من عُمره
أفى الخمس والعشر بطوى المدى
ونملاً أثاره الخافقين
سل الطير، إن رامها فاتها،
سل الخوت بين شعاب الحبا
وهى كما شئت بالمولد
وفى مقبل بعده مسعد
ه وأحفاده زينة المعهد
عددناه كالياقع الأمرد!
يفتح كل حمى موصد
أنسى يناد به يوحىد؟
سل الريح، إن قادها تنقد
ر، إن جاءها صائدًا يصطد

سل الشرق عمن قصى حجه سل العرب عن رائج معتد
 وسل قطن مصر وسل توتها عن الغازل الناسح المرتدى
 ومالك لا تسأل المستعبد ث عن السامع لمبصر المنجد
 ومالك لا تسأل القارئ ين عن الطابع الناشر الأجود
 ومالك لا تسأل الفر عن صروح حساك وروض ند
 ومالك لا تسأل الطيف في شباك من الظل بالمرصد
 ثمثله حُلْمًا ناطقًا على الستر من يغنه يشهد
 كذاك يبارك في الصالحا ت من عمل الصالح لا يد
 وحبر العجاج نجاح به نصيبان ليقوم ملء اليد
 نصيب الغنيمة يغنى بها وحسن الشاء على المحدد

ياقائمين على (حصن مـ صر) سعدتم برضوانها الأسعد
 إذا قيل (بنك) فقد قيل حص ر ، بما بالعتاد وبالمعتد
 ومن قال يا أمني وقرى فقد قال يا أمتى جندي
 هنيئًا لكم قيادة ذادة يصولون صولة مستشهد
 هنيئًا لكم (حربكم) إنه من الحرب في وصفها الأحمد
 لكم راية النصر مرفوعة على ساحة الزمن السرمد
 تعود لكم كل أعيادكم بأجمل مما به تبتدى

فى ذكرى سيد درويش

فى شهر سبتمبر سنة ١٩٣٥

واحفظوا الذكر سرمداً	اذكروا اليوم سيداً
قد تغنى فأسعداً	وتغنوا بحمد من
يبتدئ مجده غداً	من يكن ذاك أمسه

كيف لا يملك الصدى ؟	كان للصوت مالكا
وسيحويه مخلداً	قد حوى السمع شاديا
فيل تاريخه شداً	أخلد الناس من إذا
ن مصابيح للهدى	عاش لعن ، والهنو
جاوز الشمس مصعداً	مطلع النور ، تبعها ،
بات لا يعرف الردى	من يعيش فى السماء هيه

قد بغى فجسداً	جسدوا اليوم ذكر من
هتافاً مسرداً	الذى صور الحيا
ن باللحن مقصداً	علم الناس كيف يعنو
نى فى القول مسنداً	ما ابتغوا قبله المعنا
نى فى الصوت مفرداً	فابتغوا بعده المعنا
يسر لما تغمرداً	وانثنوا يعجبون للظ
غسصن لما تأوداً	ولهمس السسيم فى الـ

والأزاهير والندى	والسدرارى والسننا
من سرار ومسا بدا	سمعوا كل ما انطوى
والمقسادير شُهَّدا	سمعوا الكون بيننا
بعد أن كان موصدا	فُستح الباب كله
فى المدى ما تعمدا	رما جاز فاتح

* * *

ب شبيب له الفدى	إنما الفن فى الشعو
روما هام معدا	فيض ما زاد من شعو
يتقى بأسها العدى	سورة فى عروقها
ولا ضححة سُدى	لا أنير ولا طسنير
بالطلا قد تزودا	أو نديم لشارب
سائل يطلب لجسدى	أو بكاء كمسا بكى
كان للفن سؤددا	رحم الله مسيدا
سبقوا الموت موعدا	ليت أحسياءنا الأولى
منه روحا تمردا	لحقوا - وهو فى الثرى
واقعدوا مثلما اقتدى	وارتأوا مسئل رايه
جاور البحر فاهتدى ^(١)	أكسبر الظن أنه
ذه البسحر مزبدا	مفلح من يكون أستا

* * *

ن عن النفس ما عدا	إنما اللحن ترجما
كلمسا قال أوجدا	مسبدا وهو ناقل

(١) كانت نشأة الموسيقى الكبير فى نهر الإسكندرية .

عادلًا أو مسفئًا	واصف لى تبرى له
صادق الوصف مرشدًا	هكذا كان سيد
ر على ما تعددا	ما سمعنا لشعب مصر
مستجابا مؤكدا	واصفًا كان مثله
لحمه أسلم اليه	كل رهط أعـارء
ناطق الوسم منشدا	وحسبنا به سره
عاطل راح أو غدا	ليس من عامل ولا
أو فقير تجردا	أو مـرى مجـل
أو ضعيف تنهدا	أو قوى مسزـمجر
عسرفناه جيد	أو دعاء دعاء إلا
ة من يسمع الصدى	هكذا يسمع الخليفة

* * *

وخذ الكون إذ حـد	إنما اللحن منطلق
و بطيما منضدا	فيه ، لافى اللغات يبد
ثر وحيا مؤيدا	اسمعوا منه فى الضما
م ويمشى مقيدا	حيثما يقصر الكلا
مهبطا منه أو هدا	وارفعوا الفن واحنروا
يش للفن معيدا	واجعلوا من تراث درو
فابلغوا أنتم المدى	إنه مهـد الخطى
كان فى الفن سيـدا	رحم الله سيـدا

* * *

فاز سعد

نظمت عندما نقل رفات الزعيم الخالد سعد زغلول من ضريحه
في صحراء الإمام ، إلى ضريحه المقام إلى جوار بيت الأمة :

عرف البقى حياة ومماتا	وأصاب النصر روحا ورفاتا
كلما أقصوه عن دار له	رده الشعب إليها واستماتا
كيف يجزيه افتياتا وهو من	كان لا يرضى على الشعب افتياتا
أصبحت دارك مثواك فلا	تخش بعد اليوم يا سعد شتاتا
حبذا الخلد ثماراً للذي	غرس المجد وغناه نباتا

كل أرض للمصلّى مسجد	غير أن الكعبة الكبرى مقام
هكذا قبرك مرفوع الدرّى	فى جوار البيت أو سفح الإمام
أرض مصر حيث أمّست بها	فبنو مصر حجيج وزحام
غير أن الذكر يغى منكنا	مثلث يبعيه حج واستلام
فألق فى قبرك خُلدًا كلما	مر عام تبعته ألف عام

جيرة الأحياء أولى بالذى	بعث الدنيا حياة لن تبيد
معشر الأحياء أنتم لكم	مدد من ذلك الميت مديد
مستعبدين رجاء كلما	جزئوه ، وهو منكم مستعبد
إنه فى كل جيل ذاكر	من بنيّه ، أبد الدهر وليد
تلك يا سعد مغانيك فما	فى سواها يسكن اللحد شهيد

كبت تلقاها جموعا ونظاما	اعبر القاهرة اليوم كما
بين آباد طواو تترامى	ساعة فى أرضها عابرة
تشبه الساعات بدءاً وختاماً	ساعة من عالم الفردوس لا
من معانيك جلالاً ودواماً	كل من شاهدها زيد بها
أيها الواعظ صمناً وكلاماً	قل لهم أبلغ ما قلت لهم

ذاك يوم النصر لا يوم لحداد	جردوا الأسياف من أغمادها
أين يوم الموت من يوم المعاد؟	ارفعوا الرايات فى آفاقها
يكتسى الفتح بحلباب السواد	لا يلاقى الخلد بالحزن ولا
بل تمسناه ولأء وداد	ذاك يوم ما تمناه العدى
فاز سعد وهو فى القبر رماد	فانفضوا الحزن بعيداً واهتفوا

لتمنوا لو أجازوك الطريق	الفراعين الأولى أجليتهم
سعة ، وهى من الأسر مضيق	أنت أضفيت على أوطانهم
وهو فى نورته لا يستضيق	أنت أيقظت لهم تاريخهم
فاستوى منه طريف وعريق	فضلك اللاحق أحيا فضلهم
أبد الدهر عدو أو صديق	آية فى الحق لا ينسخها

رمز إحياء وعزم ومضاء	يا بنى مصر اجعلوا نقلته
غير شتى وما حال القضاء	وانظروه كيف حالت دونه
آخر الأمر ، وسعد فى البناء	المنحون تنحوا جانباً

كل دى حق ميعطى همه
كل ما عارض سعيًا باقيا
ليس للمجد من الخلد نجا
عرصن فان وزور ورياء

ترمز الشمس^(١) إلى نقشته
صرعت ليلين صبحا فروت
هو أيضا قد طوى ليل الردى
فى السموات وفى الأرض له
أثر الفجر إذا أنجاب لنا
بسفور غالب بعد حجاب
عن حضور ناصع بعد غياب
وطوى ليل الفواشى والكذاب
أثر ينبع عن يوم المأب
عن ضحاه ، بعد لأي وغلاب

دان يا سعد لك الذكر عما
قدر نادى فلبته على
أنا بان لك فى ملك النهى
من أسانيدك أساس له
إن أنل شأوك فيه إتنى
شيد البانى وم خط الربور
موعد الذكرى صخور وسطور
منزلا يبقى ولا تبقى الصخور
ومن الحق له حس ونور
بالذى شيدت منه لفحور

فتية الوادى بسعد فاقتدوا
اذكروه بالذى يعمله
واذكروه بالذى امتاز به
هكذا يخلد سعد بينكم
كل ما يعظم من أعمالكم
إن تخبرتم له خير وفاء
منكم العامل فى غير ونا
من مزاياه الأبيات الوضاء
بتمائيل حسياسة ورواء
هو تحليل لذكرى العظماء

(١) إشارة إلى كسوف الشمس صباح ذلك اليوم

إلى متطوع مشروع القرش

نظمت هذه القصيدة تشجيعاً للشباب الذين كانوا يطوفون
بالمطارات والمنازل لجمع الاكتابات بالقروش وتحصيل ما يجتمع
منها لإحياء الصناعة الوطنية :

يا أخذاً أشبه بالمانح	بوركت في مجهودك الصالح
تعد كفيك ولكن كما	مُدت يمين المنقذ الناضح
وتعقد الصفقة لا تطوى	في عقدها إلا على رابح
فبازل القرش ومن ياله	صوان في وزن المدى المرجح

يا فتية القرش ورواده	على سوء المنهج الواضح
خذوا هبات الجود حتى إذا	فرغتم من فيصها النافع
طوفوا على الدور ولا تتركوا	باباً قد استعصى على فاتح
وحاصروا الراكب في ركه	واسطوا على السانح والبرح
وراقبوا الجو ولا تنقوا	غوصاً وراء الغائص السابح
وعلموا من صن بالقرش أن	يخجل من عدوانه العاصح
فمن أبى قرشاً على أمة	فذاك كالجاني وكالجراح
أنتم رجال العد فاسعوا له	برأس مال لغسد ناحح
وزودوا مصر براد الغنى	والعزم من هذا الصا الطامح
وأنبئوا مصر الكم حرة	تعلو بها أحدىثة المادح
نعم البون الأذكىء الألى	ردوا جميل الدرهم الفادح
أرضاكم إذ كنتم صبية	صحتم صياح العاصب الجامع
فلم يرل حتى رجعتكم به	رضى لهذا الوطن الصائح

بين عهدين

ألقيت في مؤتمر حافل أوائل سنة ١٩٢٥ .
أحسنتم الصبر ، والعقبي لمن صبروا
نادى البشير . فقولوا اليوم ، وثمروا
ثلث السنون التي ذقتم مرارتها
هذا حناها . فطاب العرس والثمر
مرت . وفي كل مصرى لها أثر
إلا اليقين ، مافيه لها أثر
سيهدم الطود من يبغيه معتديا
وليس يهدم من أركانكم حجر
بناكم الله في أرض إذا رفعت
صرحا من المجد لم تعبث به الغير
الدهر في غيرها هدام أنية
والدهر في شاطئيه حارس حذر
كمانة الله كم أوفت على خطر
ثم استقرت ، ورأى الخوف والخطر
وكم توالت على أبوابها أمم
ومصر باقية ، والشمس والقمر

كأن رمسيس حي في مدينته
يرعى بيته ، وهم من حوله زمر

ها أنتم أنتم والشمل مجنم
لا الأمن طاش ، ولا أجناده حضروا^(١)
أين القلاقل؟ بل أين المعازل؟ بل
أين الزاوية الفتاكة الشرز
وأين من أرسلوهم في محافلهم؟
وأين ما خوفوا الدنيا وما زجروا؟
خافوا على أمنهم لا أمن أمتهم
كذاك يحشى بغاة السوء من مهرى
إذ الظلام حواهم في مسارهم
فالور في الليل ذنب ليس يُغفر
لا يرحم الله عهداً كان أمنه
حرباً على الأمن لا يسقى ولا بدر
من كل باغ له في الشر ألف يد
لو قُطعت كلها لم يحزه القدر
ينمى على الشرف العالى مفاخره
وينشى وهو بالآثام مستخر
قالوا «النظام!» وطافوا حوله نذراً
شاه النظام ، وشاهت تلکم النذر

(١) كان أعداء الحرية يجمعون كل اجتماع بدعى الخوف على الأمن العام

شس النظام الذى تعلو بقمته
 نفاية فى حضيض أذل مآظهم
 تسلبوا شبعاً فى كل ناحية
 كأنهم منسرف فى الأرض منتشر
 ظلم ، ولؤم ، وإتلاف ، ومفسدة
 وسطوة ، وقلوب كلها خور
 الله فى عون مصر من رذائلهم
 كم أجرموا فى نواحيها ، وكم فجر
 لو أنصفوا كان سجنًا دار نذوتهم
 يحصى المهارب منها حارس عسر
 نصوا الشرائع فيها للعقاب بها
 وهم لكل عقاب راجر وطر
 ما كان خارجها جان أضر على
 بلاده من جناة عندها حشروا
 قالوا : انتخاب ! فقدت . إى نعم صدقوا
 هو انتخاب لمن خانوا ومن غلبوا
 هو انتخاب .. أجل ! بل تلك غربلة
 وهم هنالك فى غربالها وضرو
 لا تدخلوها إذا جئتم بساحتها
 إلا إذا غسلت ألفا . وتعتلر

فاروا بمال وقد فزتم بأنفسكم
ربحتم أنتم العقبي ، وهم خسروا
عسرفتم لخطئة المثلى بتجربة
وراء تجسسية ، تمضى وتمدثر
وفى التجارب من حق ومن عبر
فما لهم م وعوا حقا ولا اعتبروا
أن الأوان لمصر أن تجدد على
مناهج السبعى لازيع ولا غرر
قوية الخطو لا النيه الذى نصبوا
يثنى خطاها ، ولا الجب اندى حمروا
على الصراحة إن ودت وإن نفرت ،
ويستوى بعدد من ودوا ومن نفروا
هيهات تحجب عينيها براحتهم
إذا اتقوا نظرة منها لما ستروا
شعارها ذاك ، فليحمل نظائره
من يبتغى ودها تمنعهم الشُّعر

يا فتية النيل هذا النيل مستمع
ومصر باظرة والشرق مستظر
صونوا لمصر تراثا من أوائلها
وثروة من ثراها الحُر قد خسر

ووفروا من قسواها كل ما وفرت
 من الصمائر في الجلى وما تفر
 وعلموا علمها من ينفعون به
 سيان في العلم ذو مال ومفتقر
 ويسروا من صناعات الأكف لها
 ومن يسون بهها الأرواح تردهر
 أمانة تلك في أعناقكم عظمت
 وبالأمانة فليعظم من اقتدروا
 فياركوا شعبكم وادعوا بدعوته ،
 واستبشروا ومروا بالحق ، واتتمروا

دار العمال

أُلقيت في دار العمال عند افتتاحها في صيف سنة ١٩٣٥ .
 حتى «دارالعمال» بالإقبال
 وترقب لها بلوع الكمال
 وانتظر رافعى الدعائم حتى
 يرفعوا أمس ما علا من صروح
 يرفعوا بيتهم عزيز المثال
 ولهم في غد صروح عوالى
 من يكن مؤمنا به لا يغالى
 م ، وليبيكم غدا في المجال
 جرّدا لى جيشه لا غتيال
 أمة قط تركها في نزال
 من حديد ، وأظهر من جبال
 ولكم أذرع شداد ، وأيد

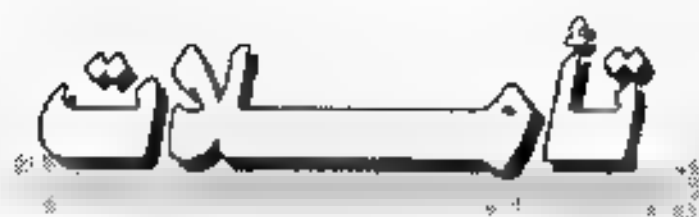
ولكم فى اتحادكم رأس مال
ولكم صيحة بهاب صداها
فابلغوا بالوثام والصبر مالا
لا يسحركم المسحر جهلا
حبدا الناس يعكفون على الأعمال حتى دوى العنى والملال
إن فقدتم ذخائر الأموال
سادة فى نفوسهم كالموالى
يلغ المرجسون بالأهوال
وابذوا كل عاطل مكسال

لا يكن من ننى الكنانة باغ
ويكيل النصار وهو دماء
كيف ترعى عناية الله أرضا
تنسح الخسر والخير ويمشى
ويشيد القصور وهو شريد
ويدر العى وما فى يديه
يهب المترفين عمر فراغ
ذاك ظلم نعيد بالله مصرا
يملا الساس دوره وهو خال
جُمعت من مصارع الأجال
باء فيها المجد بالإقلال ؟
حافيا فى الرقاع والأسمال
فى زويا الكهوف والأطلال
شعة الوالدين والأطمال
وهو باكى لأيام باكى الليالى
من أذاه فى مقبل الأجيال

أيها المقذون سية مصر
أنتم الكف والذراع وأنتم
حظكم حظها من العلم وصحة والبأس والحجى والخصال
كلما نالها نصيب من الخير
أعجب الناس عامل فى بلاد
لا تقولوا العمال حسب ، وأنتم
إن مصر تنال من عاصيها
من فتور ومن ضى أو كلال
قوة فى يمينها والشمال
رفأتم بكم نصيب تالى
صاح فيها : ما للبلاد ومالى ؟
فى بلاد تموج بالعمال
أجر بحس وحدعة ومطال

وهي أرض للوغدين عليها	سطوة أشعبية الإيعال
كل من في جواب النبل عاد	مستغل الجهود والآمال
كلهم غارس لأخر يجنى	ثمر الماء ، والثرى ، والرجال
وإذا ما تفرقوا طبقات	جمعتهم حوامع الألال
وإذا قيل موسر وفقير	تمصارهما إلى استغلال
حققوا الأمر ما قضية مصر	بعد إلا قضية العمال
فأعملوا جهدكم لمصر حميعا	واتبعوا حطة الهدى لا الصلال
ما لكم مصف ولا لبنيتها	مصف ، قبل يوم الاستقلال

* * *



«حيوات كثيرة لا حياة واحدة»

أرى الحيات والأيام شتى
وأنت الدهر في كسوف جديد
أحسب أنه شيء وحيد
إذا سميت به باسم وحيد ؟
فلا نخش لتناقض في كلام
عن الدنيا ورأى في الوجود
فإن الصدق مهترقا لأولى
من التلفيق في جمع الشهود

حكمة الجهل وجهل الحكمة

حين قال المعري :

وعجب منى كيف أخطئ دائما على أنى من أعرف الناس بالناس
كان من الحق ألا يعجب هذا العجب ، لأن الكريم يخدع كما
قال العرب قديما ، والإنسان إنما يخدع بالناس لأنه كثير العطف لا
لأنه قليل المعرفة ، وإن أقل الناس معرفة ليتقى الخداع إذا كان مع
ذلك قليل العطف والشعور ، فليس أسهل من أن يغلق المرء أبواب
نفسه ويحب ما بينه وبين العالم إذا كانت نفسه مغلقة بطعنها أو
كان لها للمنمذ محدود .

والحوار الآتى حوار بين رجلين أحدهما حريص يزعم أنه أثر
الشع والأناية لسعة عقله ، والآخر يحسب هذا الحرص فقرا
ويحسب اللجوء إليه ضرورة

ألم أقل لك مهلا	فالناس لثوم وشـر
لا تولهم منك عطفـا	فهم من العطف صفر
لو كنت تعلم علمى	لما أصابك ضمـر
نعم نعم . قلت هذا . .	إنى بذاك مُسقـر
وأنت عندى طمـل	وأنت عندى فسـر
وما لـقولك ورن	ولا لنصحك شكر
أنفقت عطفك قبلى	وداك ما صـاح فقـر
كم حكمة هى جهـل	وغفلة هى فـخسـر

حب الإنسانية

لا يكون حب الإنسان حباً عظيماً إلا إذا فاض من طبع زاهر
وقب رحب ونفس واسعة الآفاق ، أما الحب الذي مشأه العجز
عن النكاية وقلة الحيلة فذلك حب ضرورة لاعظمة فيه .

قد جرب الناس فألفاهم	للبغص أهلاً ، كلهم أجمعين
فضاق عن بغضائهم ذرعه	ولم يجد عرماً به يستعين
فارتد يهواهم ويحصى لهم	أعدائهم ، وهو كظيم حزين
فياله حباً لمن رآه	أرحص من بعض العدو لمير
لو لم يكن في حبهم مكرها	لعاضهم منه بحز الوتين

شكر اللوماء

جزاكم الله حيراً	يا معشر اللوماء
عودتموني صبراً	على ضرور امراء
وكنت أحفل منها	أجفال باغى النجاء
وكنت أحسبها من	عجائب الأشياء
فاليوم أعجب من	يقضى حقوق اللوماء
من يألف السم يُعصم	من لدغة الرقطاء

مسألة ذوق!

لا تُصلح الأرض يا صديقي	إن كنت من عاشقى الجمال
فكن ما كان من صلاح	فيها ، نشرز أو اختلال
دعها على حالها تدعها	فى خير حال ، أو شر حال
مجموعة الشمل فى طرار	مسوقة الشكل فى مثال
وإن أردت الصروب فامسح	ماكان فيها من اعتدال

بعض التفأل

من المتفائدين من يضحك للحياة كما يصفق المرء للرواية
السخيفة ، ليقنع نفسه أنه لم يضع الليلة عشًا ولم يؤد أجرة
الدخول فى غير طائل .

والله ما هتفؤوا لك	ولا استطابوا دحولك
يا مسرح الكون رفقا	بهم وعسحل أفولك
لو لم يؤدوا رسوم الد	خول ما صفقوا لك
تسليا لا سرورا	يفرظون فصولك
لو يدفع العيط عرما	إدن لشصوا طولك

صيام الفكر

دع اليوم زاد الفكر فى صفحاته
أنا اليوم عن زادى من المكر صائم
وقد يهجر العقل الكتاب تديبا
كما تهجر القوت الجسوم الطواعم

العلم والحياة

إن أنت لم تفهم الحياة فكز
ما العلم معنيك عن محاسنها
حيّا فتغنى بها عن الفهم
وهى غناء كاف عن العلم
وكل علم لم يحى صاحبه
أحب منه جهالة المعجم

إن لم تكن متفانلا

فكر حجة للمتفانلين

قلبي إذا عالى به رئة
شكوت من بعض الحياة لأدى
فى آنة فهو بعذر قمين
ومالها عدى شكاة تشين
إلى ألق منها الشر لقيتها
حسبى غفرانا لريسى بها
أجنى مرير الشك منها ، وبى
إن زارنا الريب فحق ، وإن
خيرا ، وإن حانت فإنى الأمين
إنى فيها من دواعى اليقين
تؤكد الإيمان للأحرين
زال بنا الريب فحق مبين

الشعر دار لا دير

الشعر باب الحياة عندي لا مهربي من حياة جدي
لم أقصد الدير من حماءه وإنما الدار منه قصدي

قصر الطبيعة

سنة بين قرها ولظاها والغوشي من ليلها وضحاها
سنة ! والعناصر الهوج يقطي في سمواتها وتحت ثراها
تنسج الماء والهواء وشيئا من سناها ، ونفحة من شذها
لنرى في صباح يوم بهيج زهرةً يشهد المساء مداها
أيها المؤمنون بالقصد هاكم من أصول الحياة قصد مداها
أيها الواثقون بالعمر مهلا إنما العمر زهرة في نداها

على البعد !

إن كان لابد من البعد

يا حكيـمى وعليـمى والذى

يا حرف الأسرار عرفانا .. شديدا

لا تقل لى إنما حسن الدنى خدعة تفتن من كان بعيدا
إن يكن ذاك صحيحا فانتعد وانظر العالم ، تنضره رشيدا
وتكن فى الحق أدرى بكلا جابيه ، وتعش فيه سعيدا

أنت مخدوع عن «الأحسن» إن
 عشت «بالأسوأ» ترعاه وحيدا
 ولدى ترعمه داغرة هو أستاذك إن كنت مفيدا
 جهل الأسرار وانهاد لها فوعاها كله وعيا . . شديدا

الجنس

أيا لفضلة جسرت من فم المرأة امرأة
 تشتهى الزوج من فئة والأخلاء من فئة
 ليس بالجسم وحده يعرف «الجنس» منشأه

ميزان الرجال

سنحات^(١) ميزان الرجا ل نقصت وزنا بعدد وزد
 حتى رأيت الكمة الكرى رى خلت ظهرا لطن
 فإذا وزنت فلا رجا ل سوى التشبه والتظنى
 ما كان يغنيننا التما م فبات عشر العشر يغنى

ذكرى الموتى

تعين الأحياء

لا تظلمو الموتى أمانتهم إن الحقوق لمستحقبيها
 أنصُرْ بالذكرى على مهج تركت لها الدنيا وما فيها
 برا بنا إن لم نبر بها فالذكر يحيينا ويحييها

(١) سحات جمع سجة ، وهى ما يوضع فى كف الميران ليورى به

الاستعمار

حجة المستعمر أنهم يفتحون البلاد لضيق أوطانهم عن أبنائها ،
وهؤلاء المستعمرون هم أنفسهم الذين يجربون المكافآت ويخلقون
المزايا الاجتماعية لتشجيع النسل ، وزيادة الذرية ، كأن أوطانهم
مقفرة من السكان ! .

ضقتكم بأولادكم ذرعا فما لكمو
ترعون كل أب في احدى ولادا
لو صح مذهبكم قامت شرائعكم
لمن نمي ولدا فيكم برصا
ولا غتدي كل ميت بينكم بطلا
مشيعا بحفاوات وأعياد
وقيل من عاث شراً فهو محتسب
ومن حمى الناس فهو الأثم العادي
لعل ذلك يعنيكم ويعنعكم
غزو الديار وسلب الجائع الصادي

تفاؤل وتشاؤم

ليس بالزاهد في دنيا	ه من يقسو عليها
من قسى يوما كمن با	ت على شوق إليها
هكذا من يشتهي مع	شوقه في حالتها

العشق المهتدى

اعشق حمال البرايا مادجا لافرادى
تبلغ مدى الحب معنى ولا تضل مرادا

اشتراكى يعلل الربيع

لكل شيء علة مادية أو اقتصادية عريضة الأصول عند
الاشتراكيين ، وكل محالف لهم فهو متهم مأجور ، وإن لم يدرك أنه
منهم مأجور! ومن ورائه مكيدة للمستغلين وأصحاب رؤوس
الأموال ، وهم عدد قليل يستأثر بأعمال العدد الكثير من الناس!!
وما القول فى جمال الطبيعة وفتنة الربيع ؟ .

هما أيضا مكيدة «رأسمالية» إن صحت الرواية الآتية!

رفيق أول : إن الربيع جميل !

رفيق ثان : صه! ذاك قول دخيل

أست تعلم أن الربيع

بيد شيء ثقيل

وأنه من صنيع

للفش فيه أصول

من غشه يا صديق؟

رفيق أول : حقاً أنت جهول

قد غشه الأغنياء المد

سنأثرون القليل

ليس فيه متاع

لهم وظل ظليل ؟

رفيق أول . لكن بعيشك قل لى

وذاك منى فضول

بأى رهان صدق وأى مسرح يطول
 قد أقعوا الأرض حتى باتت إليهم تميل ؟
 رفيق ثان : حقا لانت عجيب فيما أراك تقول !
 رفيق أول . برشوة دفنتسها فى جوفها يازميل
 ألا ترى التبر فيها منها إليها يُشول ؟
 فافهم إزد يا صديقى فقد أتك الدليل
 وأيدته شهود وأكدته عقول
 الأرض والشمس والناس والذعاة العدول
 لهم ضمائر سوء مرضى ، وطبع وبيل
 بذاك «ماركس» أفتى ونقضه مستحيل !

درجات الفضائل

لا تقل فاجر وبز ولكن قل هو الصدق وامراء صنوف
 رب حق فيه نفيس ومردو ل ، ومن يرحى ومن يخيف
 إنما الفاضل الذى فضله فى الخ سير والشر فاضل وشريف

الإباحية الحديثة

تعرى الناس لاحيا لعرى ولكن أنكروا الطمر القديما
 فمن عاف التكشف فليجئهم بجلباب يزينهم سديما

الفاكهة المحرمة

إذا نهيت إنسانا عن الخمر فشربها للدتها وهو يؤمن بأنها حرام فامسألة هما هي مسألة الخمر ، والقوة المتمثلة هما هي قوة الإغراء على الشراب .

أما إذا نهيته عن الخمر فشربها لأنه لا يؤمن بحقك في نهيه وأمره ، فالمسألة هنا هي مسألة السلطان والرعية في تحديه ، وليست الخمر إذن إلا مظهرا للنزاع بين الأمر والمأمور .

والفرق بين تهتك العصر الحديث وتهتك العصر القديم هو هذا : هو أن المتهتك القديم كانت تغلبه لذة الشيء المنهى عنه ، أما المتهتك الحديث فتغلبه شهوة التمرد والحموح

فاكهة الجنة الحرام	ما زالت معشوقة الأنام
تناولوا من جياك حيناً	شوقاً إلى لذة الطعام
واستطلعوا السر منك حيناً	والسر أمنية ترام
وذاق منك الثقة حيناً	ليفثثوا صورة الصيام
وهاجمتك الغزة حيناً	هجمة صيد أو اغتنام
أما بسو عصرنا فبدع	في غمزوهم ذلك المصام
فما ابتغوا لذة ولا هم	طلاب سر أو التهام
لكهم قاربوك كبرا	وأولعوا فيك باللام
تحدى الحارس المغالى	وشهوة السبق في الرحام



أزهار الذكرى

قطفت أراهر الذكرى أصيلا فصوِّحَ حسنُها قبل العشيِّ
فبتُّ أصاحك لأفلاك سحرا وأرثي للذُّكُور وللنسيِّ
إذا ما كان هذا عمر حبي فيا بؤس العرام الأدميِّ

* * *

وصاح الحب لا تعجل فإني كما بهتَ من طفل ذكي
ضع الأزهار في ماء ، وجدد رواقدها من الشجر الجنى
تعش ما شئت في حسن نصير وفي أمن من الهجر الخفيِّ

* * *

نعم يا حُبُّ أنت على صواب فيالك من وليد عبقرى
وضعتُ الزهر في الماء المصفى وعدت إليه بالرفد الزكى
فرُفِرَ للحياة وطال عمرا وطاول عهده عهد وفى
نعم يا حُبُّ أنت على صواب وعندك حكمة الخلد الصبى
فلا ماضٍ يدوم بلا جديد ولا حى يعيش بغير رى
إذا مات الغرام بلا طعام فتلك طبيعة فى كل حى

* * *

ابنا النور

الزهر يخاطب الجوهر

يا جوهر الحسن لاتضعنى	لديك بالموضع المهان
فالزهر والجوهر المصمى	صنوان فى النور توأمان
أشعة السور فى يديا	وديعة أو وديعتان
لكما بيننا اختلفنا	يا جوهر احسن فى الصبان
تصونها أنت من بعيد	بالسيف والرمح والسنان
ولم تزل فى يدى كنزا	يصان بالعطف والحنان
ومسعدن النور فى حى	وفيك معنى الحياة فان
فيا رمانا بلا حياة	إنى حياة بلا زمان
كل له من أبيه حظ	ونحن بالحظ راضيان

عودة الكروان

مرحبا أيها البشير ومرحى	بعد طول السكوت ليلا وصحا
جاءنا رائد الكراوين فى حن	ح من الغيب يفتح العام فتحا
فإذ الليل خافق ، وظلام اللي	ل طلق وأية الليل فصحا
وغنمنا عاما من العمر لما	
عاد ماضى الربيع ، والأرض فرحى	

والربيع الحدد بدنى إلى الما ضى شباب ، وريح العمر ربحا
كلمسا زاد بالموسم عد ، خلته قل بالحياة وصحا
فكان الربيع معنى قديم فى طويل الزمان يزداد شرحا

مرحبا بالبشير بل ألف مرحى قد سمعك ، فاملاً السمع صدحا
واملاً الليل بالنداء على الخ ب مصرأ على النداء ملحا
أنت لاشت موقظ مه وسنا نا ، معيد له إذا ما تنحى
قد سمعك بالقلوب وصدقنا ك فاسح بحمد دنياك سبحا
ست بالمادح المريب فلولا فتنة فى الحياة ما قلت مدحا

مرحبا بالذى إذا ارتجل السب عة أوحى فى النظر مالىس يوحى
المعيد الزمان جيلا فجیلا وهو فى ضحوة من العمر أضحى
أبدا مذكرى - وإن نشأ العام عهدا من سالف العصر مرحى
- عهدا من سالف العصر مرحى

أنت ذكرى ، وأنت بشرى فهيها ت لقلب عن أى نهجيك منحى
ت لك لمح كالرق فى عالم الصو ت يشق الطلام جناح فبحا
ويرى الحياة وهمة حلم تنحلى عالم ، وتعبير لحا

أمة الطير لا عدما نصيحا
مؤمت بالرجاء يرجى إلينا
داعيا للحياة لم يأل نصحا
أنتم من مراحل الشوق فيها
تصلبون الحمال كالعاشق المظلو
كل من بشروا من الناس بالخ
لا يرى الشك في سرور ومنها
مكم يسهج الخواطر نصحا
من رجاء ما غاب حبا وشحا
من مزاميرها ولم يأل نفحا
شرر يقدح الضمائر قدحا
لا كالأثيم يطلب صفحا
ير عيال على العصافير طلحي
كل يوم قتلى سرور وجرحي

زعموا اليوم نائحا * * * ظلموا الو
إنما كان مغرما يتعنى * * * ولم يشك في الخرائب برحالا
ومجداً يعالب العيش نححا

* * *

فصل الحب

هناك سبلة في كل نابذة وهاها ريشة في كل منقار
قضى الزمان حقوق الرهر وانتدأت

حقوق فاكهة تنمي وأثمار
فالعص والطيروا يلقيان معا نيهما بين أكمام وأوكار

* * *

عزاء

قلت للقلب كيف حس العزاء
قال لي القلب وهو يرعم أن لم
كل شيء كمعهده . لا حال الأر
بعد فقد الصحابة الأوفياء؟
يتبدل شيء من الأشياء
ض غارت ولا نجوم السماء

(١) الروح : الشدة والأدى

قلت يا قلب قد صدقت ولكن بئس الصدق منك جهد الرياء
إن يكن ذاك حير ما أنت فيه من عزاء ، فذلك شر البلاء

يومنا

يومنا عاد ، فهل تعرفه؟ شد ما رعرعه العام السريع!
شد ما غدته في نشأته قبلات تشبع الحب الرضيع
هي تنمي حين تغدو طفلها وهي تنمي طفلها حين تجيع

سنة كانت ربعا كلها بين روض يتغنى ويضوع
زهرها ناهيك من زهر ، فإن أنبتت شوكا ، يكن شوك ربيع
حبذا الشوك من الحب ولا حبذا من غير العشب المربع

عصر عينيك قليلا واستعد خطوات العم في الأفق الواسع
كم ترى من خفقة غنت بها ساعة العمر التي بين الضلوع
كم ترى من قبلة ربت بها تلكم الساعة؟ قل لو تستطيع!
كم ترى من نشوة حامت بنا حول عليين والعرش الرفيع
إن بطل شرح المعاني فاحنصر كل ما فرقت في معنى جميع
هو «حب» فإذا فرقته فهو مزارع قديما ويروع
هو حب واحد لكنه شائع كالنور من حيث يشيع
لم يكرر قط في ترداده كل تردد له خفق بديع
وإذا عشت له عشت به في بواكير من العيش الينيع
أين يمضى بك يا يوم السرى وعنان الحب يا يوم مطيع؟

طففت ماطفت وسافتك لنا صحبة إن ضاع شيء لا تضيع
وعلى العهد مدى العمر هنا نحن يديوم ، وماؤك منيع
أبدا نلفاك والحب معا هاهنا ، بين مصي ورجوع

حذار!

قلت للحب : تجسرد لمحمة من كناياتك وادخل بسلام
قال لا تحش فإني قادم غير ما عاد ولا باغى خصام
ثم أمسينا وبى من طعمه حرقات داميات وسمام
قلت : من أين سهام مرقت ذلك القلب ، فأمسى لا ينام
قال : من ريشى إذا الريش نما ومن الوهم إذا جن الظلام

يا أمين القلب لا تأمن له حول مغنايا ولا ترع الذمام
أنت إن عريتته من ثوبه نئت من جلده تلك السهام
ومن الوهم لديه عدة قصفت شكتها كل حسام

مرقص الشجر

او جنون الرقص

عجبا ما لهذا الشجر؟ حس أو مسسه سكرًا
ود لو يتبع النسمة ييم طليقًا من القدر
كل مساميه راقص ثنائير ثورة الخطر
تسرامى مرفرفًا ذاهب السمع والبصر!

أَوْ مَحْدًا عَلَى سَمَر	بِحَسْبِ اللّٰهُوَ فَانِيَا
نَ مَعَ الدَّهْوِ وَالسَّمَر	مَكْدَا تَصْنَعُ الْحَسَا
فَلَسَ يَلْقَى لَاتِدِر	إِنْ رَهْسَسْهَنْ فَتَتَهْ
قَلْنِ لَا يَنْمَعُ الْحَسْدِر	أَوْ سَذَوْقَنْ لَبْدَهْ

على شاطئ البحر

فِي كُلِّ قَسَاعٍ بَرُود	بَا حَمْرَةَ الْبَحْرِ غَوْصُوا
عَلَى أَطْرَادِ الْوُرُود	مَا الْبَحْرِ عَنْكُمْ بِمَعْنٍ
عَلَى احْتِلَافِ الْوُقُود	جِيرَانِهِ فِي احْتِرَاقٍ
وَبَيْنَ لَمَعٍ خَسْدُود	مَا بَيْنَ لَمَعٍ سَمَاءٍ
وَلَا نَحْنُ سَجَلُود	فَلَا يَجُودُوا بِقُلُوبٍ

القمراء

مَسْحَةٌ تَفْتَحُ عَيْنَ الدَّاكِرِ	إِنْ فِي الْقَمْرَاءِ مِنْ سِحْرِ الصَّا
لَا حَ فِي عَيْنِ شَبَابٍ نَاكِرِ	تَلْمَحُ الْعَالَمَ فِيهَا مِثْلَمَا
وَاتَّبَعَهُ كَعَسَ الْحَادِرِ	بَيْنَ نَوْرِ كَشْعَاعٍ الْمُحْتَلَى

إلى ضحية الغيرة

أَنْتَ مَظْلُومَةٌ وَمَا أَنَا بِالظَّالِمِ
لَمْ يَلْ بَحْرٌ فِي الْقَضَاءِ سِوَاءِ
غَسِيرَةِ الْحُبِّ جَرَعْنَا ظُنُونَا
لَكَ فِيهَا وَلِي كَذَلِكَ شَفَاءُ

على البحر

هذا البحر من قوى عرير كاغترار الصبا بغير حساب
فث السوم فى جنونى وزحى سكرات الأحلام فى أعصابى
مت ليلى عليه نومة موتى وتيقظت يقظة الأرباب
أجمع الموت والربوبية تخرج من معديهما بمعنى الشباب

الشتاء والربيع

كل ناد يريد أن يتوارى فى الشتاء المعلق المسدود
كل خاف يريد أن يتجسبى فى الربيع المزخرف المشهود
هت لى العالم الصريح ودعنا من حياة خحلى وطع برود

فى القمر

فى الليلة القمرء ما أحلى النظر لكل شىء لاح فى ضوء القمر
حتى الثرى ، حتى الحصى ، حتى الحجر

ليست من الآخر هاتيك البنى لا بل حىال من ظلام وسنى
كخيلة الأشكال فى السحب لنا

أكاد عند رؤيتى طلاءها أرسل عيني لما وراءها
كما تخوض نظرة فضاءها

قد شف بالصخرة مصباح الدجى
فكيف بالنفس وكيف بالحنجى
عاش على مر الليالى مبرج

حيرة

لك الله يا حب من حيرة
تهب القوى وتبت الأجل
أرى الحيسان سعيدا به
وإن الشقى به من عقل
أترضاه فوق منال الظن
ن، وما فوقها فهو فوق الأمل ؟
ولا فكيف تطيق الظن
ن، وأهون ما سوى الظنون الخـل ؟

هدية

فى الروص زمان وكمثر	ى تغازل منك تغسرا
فم استسحت دمارها	فهصرتها بالراح هصرا
أمن القلوب حسستها	فسعلوتها قطعاً وبترا
لاتشك من عدل الحز	اء إذا أصابت منك ثأرا
جرحتك حين حبيتها	فاعرف لها ذنبا وعذرا

ثمر الرياض ! نعال يا	ثمر الرياض ! حزيت عشر
أليث لا لبساً ترك	ت ولا تركت عليك قشر
خذ هذه؟ حمد تلك؟ ها	ت اللب ، هات القشر مرا
نعصه شوقاً إليه	ه ومهجتي بالشوق حرى
لا عرو نستحلى اند	اق فأنت بالخلواء أدري

* * *

نعم الثمار أحببها	نظما كما اتفقت ونثر
أهديتنى بها من ريا	ضك ، أنت يا روضي ، فشكر
فاضت على قلبي هوى	وجرت على شفتي شعرا

* * *

العيش جميل !

صفحة الحو على الر	قواء كالأخد الصقيل
لمعة الشمس كعين	لمعت بحـو خليل
رحمة الرمر كجسم	هزه الشوق الدخيل
حيث يمت مروج	وعلى السعد بحيل
قل ولا تحسب بشيء ا	إنما العيش جميل !

* * *

متاع جديد

من جديد المتاع يوم خريف
تحت ومع السماء عاد ربيعاً
ومحيط في الأربعين وديع
تحت بث الفرام شب سريعا
نصح القلب بالجسمال فسوى
من ثنانيا الغضون وجهها بديعا
ذاك أحلى من الشباب شمسها
ومنى النفس مايعر رجوعا



تكريم

القيت فى الاحتفال الذى 'قامه ابناء أسوان المقيمون بالقاهرة
تكريماً لصاحب السعادة إبراهيم عامر باشا الذى تبرع للدفاع
الوطنى بخمسة آلاف جنيه ، وكان أسبق المترعين ، وقد أنعم عليه
برتبة الباشوية وأقيم الاحتفال لهذه المناسبة

بلدة الشمس والجبال	كيف لا تنجب الرجال؟
أنجبت مثل عامر	وهو فى الهمة المثال
الذى فى جهاده	سقى القول بالفعال
والذى كان أول الص	ف فى حومة الضال
عبد مانودى «الدفـا	ع» بدا فارس مجـال
وتلا من تلا وصـا	ل بنو النيل حيث صال
أشجع الناس باذل	هزم الشح والمطال
كسرم النفس كالشجـا	عة من أندرا الخصال

يا بنى مـوطى وأنـ	تم على ذروة القـلال
كرممسوا الذروة التى	رفعت هامة الهـلال
رفعت أرؤسـا وطـا	لت مع المجد حيث طال
وأحمدوا فى احتفالكم	أجدر الناس باحتفال
العصامي فى الغنى	والعظمى فى الخـلال

والذى حد وحده	فشأى عصاة الرجال
والذى كل درهم	فى تجارته حلال
زانه الله بالأمانا	نة والصدق فى المقال
والمضياء الذى يجلد	ولا يعرف الكلال
والنظام السسوى فى	غير ضيق ولا احتلال
يتبع المال صاغرا	من له العزم رأس مال

* * *

لقب حازمه وكم	حاز من قبله ونا
لم يزد فضله به	فهو ذو الفضل لاجدال

* * *

كرموه تكرموا	خير دار ، وخير آل
إن أسوان ممسا حلت	قط من معدن الكمال
صخرها جواهر لخلو	د وأموذح الجمال
وسنوها - وأنتم	من بينها - بخير حال
لكم المجد لايرا	ل من الأعصر الخوال
إنما المجد بالعلال	لاجنوب ولا شمال

* * *

يا صديقى ويا ابن قسو	سى ، وجارى على اتصال
أقرب القرب بيبا	شيمة فيك لاتبال
شيمة النبل فى استقا	مة طبع وفى اعتدال
شيمة العزة التى	لا يغالى بها اختيال
إنها حيرة لها	أبعد الناس مستمال
لاتزل غاما بها	هانئسا فى هدوء بال

يرتضى سعيتك الملية لك ويرعاك ذو الحلال
وحـــــــــــــــــواليك دولة من مسحبيك لاتدال
تلقاك نعمة أبد الدهر في اقبال

نداء طفل

أرسلت إلى عروسين :

ســــــــــــــــري إلى الأذان في غفوة الوسنان
نداء طفل جــــــــــــــــريء مستعجل لهفان
عجبت منه صعيــــــــرا يمسول طلق اللسان
«أبي كــــــــــــــــريم وأمي كريمة في الحسنان»
كلاهما في رواء من الصــــــــــــــــسا وازديان
كلاهما ذو فؤاد مسجــــــــــــــــل بالحنان
كلاهما يتسمى بين الصغار مكاني
فلي أحق رجــــــــــــــــاء في عالم الإنسان
وفــــــــــــــــى ولادة يــــــــــــــــس تزف بالمهرجــــــــــــــــان
وفي احتفال حــــــــــــــــتان وفي احتفال قران
وفي احتفال نــــــــــــــــجاح يجوز كل متحان
هيا ادعواني سريعا إليكمــــــــــــــــا واهدياني
وقربا لي ضياء الشمو س والأكــــــــــــــــــــــــــــــــوان

قالوا : انتظرا قال : لا لا هيهات لست موان

يا أعقل الفتيان	قالوا تعقل قليلا
مـــــوكل بأوان	فكل شيء لدينا
عما قصى الأوان	أحسب العيش رهنا
وقسال في عنـــــوان	فصاح صيحة سخط
هيا رعواني ادعواني	مالي أنا؟ أنا مالي؟
ما أنما منصـــــمان	أتأنيسان لقـــــائى

* * *

أطل في الهـــــذيان	لأنــــذله إذا مـــــا
على الحى والبيـــــان	فالطفل غير صبور
يوما بحكم الزمـــــان	والطفل هيـــــات يدرى
وحسيدة وافـــــتان	فاستمهلاه برفق
فى الغيب عد الثواـــــى	ولا تطيلا علـــــه
قدومـــــه فى أمان	فكلنا نـــــرجى

* * *

إلى صديقى موفق جلال

فى الشهر الثامن عشر من عمره المديد

الأصحاب فى ســـــوقد	يا صاحبي . يا أصفر
مال والأحلام عنـــــدى	يا شاعلا من حير لـــــا
ر القوم فى قرب وبعـــــد	ماليس يشغله كـــــما
ى صحتى إلا لقـــــصد	أنا عالم أن لست تهـــــو
أو لـــــة أو هز مهـــــد	إلا لـــــوى فى يـــــدى

أوصمحه تعدو إلى	تمزيقها كالمستعد
أنا عالم مافيك من	مكر ونسيان لعهد
لكن أوفى الأوفى	ء ، وأين هم من كل عهد؟
لا يبلعون مذاك في	شوقي وإيثاري وحمدي
وقبول ماتقضمه من	عطف ، ومن تيه وصد
والعض من تلك الشنا	يا الناشطات إلى التعدي
وطويل حقد لا يطر	ل هيهة وقصير حقد
وفنون هزل لا ترا	ل تجد فيها أي حد
وعناد رأي لا يس	ين ولا يكف عن التحدي
وتغاضب يجدي إذا	كان التوسل ليس يجدي
أنا عالم هذا ودا	ك وبالغ في العلم جهدي
لكن أراك سحررتني	فإذا بعلمي زاد ودي

* * *

عش يا موقوف دائم الت	وفيق مقروبا بسعد
مستمتعا بحنان أم	برة وأب وجـ
حتى نراك تشق مضما	ر الدهاء بعـ
جهد الحكاية أن تد	أرى في عدم ما أنت مُند

* * *

إلى طبيب العيون

الدكتور نصر فريد

قل لأمسى العيون نصر فريد	قد عرفاك هادى الهاديين
رب عين هديتها بصياء	وخصياء تهديه طوعا لعين
كل من حاد منهما قومته	نظرة منك فاهتدى بعد أين
عجيبى من رجاجة تنتقبها	فإذا الكون مشرق الصفحتين
أين شأن الزحاج من ذاك لولا	بور علم يضىء فى الخافقين

تحية موسيقية

إلى منك العراق

اقترحتها إحدى الفرق العائية لإشادها فى رحلة إلى بغداد :
غازى قلوب الشسعب بالكرم
والفضل والتدبير والحسنى
غازى العدى بالبأس والهمم
حسنت طوالع سعدك اليمنى
أحييت فى بغداد للدنيا
عهدا كسعه أهلك مأمون
تحيا ، وشعبك دائما يحيا
فى موطن بهداك مأمون

دم يا إمام العرب مشتملا
بالمالك فى عىز وإقبال
واجعل شباب العرش متصلا
فى مجده بشبابك العالى

القلم المسروق

زاملنى فى السجن ذاك القلم ^(١)	وناله ما بالنى من قسم
ومس من فكرى وأسراره	مارامه الناس ومالم يُرم
فرب معنى ما وعده سوى	رشته ، ثم ابطوى فاحسم
وكم له من حصة تُرتضى	فيما جرى من أدب أو حكم
وكم له من نعمة كالصبا ،	وكم له من لفحة كالضرم
وكم له من زهر مُجتنى	وكم به من ثمر مُلتهم
سجل ما سجل من رحمة	أو نقمة مرت بأرض الهرم

ورب مسكين قصى حقه	وغاشم أحصى عليه الدم
أعزته عن حلية نُقتنى	وصنته عن غالات القيم
ولى أخ يذكرنى بالنعم	فقلت أجزى بعض تلك النعم
فلم أجِد أنفس منه لمن	محضنى قلبا نفيس الشيم
قد صان ما أكتب فى صدره	فغير بدع أن يصون القلم
يظل يستوحيه فى كل ما	أوحى ، ويرعاه كرعى الذم

(١) كان هذا القلم من الودائع التى بقيت من السجى أشهراً ملعوفة محبوسة كذلك

رعاها فى أمن إلى أن قصى
فغاله منه لصوص لهم
فى يوم حشر حائل المزدحم
قد نام عنه لحة فى الضحى

عليه بالفقد قضاء حتم
من كل عين فرصة تُعتنم
ضلت به العين مكان النقدم
فسات فى ليلته لم ينم

* * *

أما وقد فارقتنا يا قلم
فخير ما أرجوه أن لا ترى
ولا تخط الجهن فى صفحة
ولا تكن يا قلمي آلة
فتنظم الحكمة لى من ها ،
بدأت فى الأوج فلا تنحدر

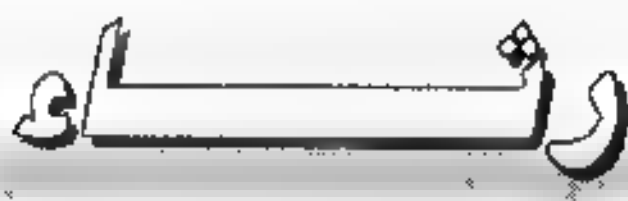
وصالح اليأس عليك الألم
فى كف خواء ولا مُتُّهم
«أبيض» ما فيها سواد الحمم
تشتمنى باللغو فيمن شتم
ومن ها تنحى على من نظم
إلى حضبض الذل فى المختتم

* * *

شبيه القلم المفقود

شبيه القلم المفقود
وفى البسائع والشارى
ستعنينى إذا استغنيت
أو أستغنى بتمثال
إذا عرهمسا عن را
وقد يسلى إلى حين

د فى لون وفى حجم
وفى الصنعة والرسم
مت بعد الروح بالجسم
فيسـواذ الأب والأم
حل عزى على رغم
وفى السلوة مسايدي



رثاء غانم

كان الأستاذ غانم محمد صديق صاحب الديوان يروره يوم
عيد الفطر ثم طاف ببعض إخوانه ورجع إلى بيته ، فما استقر لحظة
بين أبنائه وآله حتى أصابته بوبة قلبية قصت عليه - رحمه الله -
وهو في عنفوان أيامه ، فلم تمض بين تهشته ونعيه غير ساعات .
أكان وداعاً يوم صافحتُ غانم
رهناته بالعيد ، والعيد يسخر
وياويح للداعين في غفلة المنى
يرجون طول العمر ، والعمر مدبر
وياويح للأبناء يا حسيرو والد
وقد رُوعوا في وكرهم حين بشروا
أذاك صباح العيد أم أنا سامع
صباح يتامى في الحمى تنفطر؟
تلاحق في تلك الثغور كلاهما
مياحول ما نصفى إليه وننظر
وددت وقد ضمن البشير بصدق
لو أن نذيراً بالمساكين يعبر
أغانم إنى في مصابك ذاهل
قليل التعزى سافر الحزن مضممر

بذلت دموعي في بكائك رحيصة
 ومثلت من يبكي ويرثى ويذكر
 أفي كل يوم تبصر العين غاما
 ومن أين؟ والأخلاق في الناس تندر
 عرفت «أبافستح» تولاه ربه
 أخا في وغي الأيام لا يتقهقر
 وفيّاً إذا شاع الوفاء وأنه
 عليه ، إذا عز الوفاء ، لأقدر
 كريماً إذا صال العداة وزمجروا
 كريماً إذا خان الصحاب وقصروا
 صبوراً على ضر العريم وأنه
 على الضر من ظلم الصديق لأصبر
 ضليعاً بأعباء الأمور إذا وني
 مدبر أمر أو أمساء مسقدر
 أخوك «أمير»^(١) فرق العام منكما
 صنفين لم يفرقهما ما يكثر
 على موعد العام الفصير التقيتما
 فليتك من يسهو ومن يتأخر
 سلام الخصال الصالحات عليكم
 وحمد المعالي والثناء المعطر

(١) الأستاذ أمير لظمي ، وقد توفي أيام العيد قبل صديقه ورثه نعم واحد

ولا زال فى دار المعارف منكما
صنيع على الأيام يروى ويشكر

على أطلال الدنيا

إذا انطوت الدنيا لم يبق من أبنائها أحد ، فليس هناك خسارة ،
وليس هناك من يشعر بالخسارة .

وإذا شهد للدنيا شاهد بالخير فإنه يكون هذا الشاهد من
أبنائها ، وإنما يشهد بما أعطته وأغدقت عليه ، وإنما شهادته نفسها
عطية من عطاياها وكلمة من لسانها ، فليست هى بالشهادة
المقبولة .

وإذا حسبنا ما للدنيا وما عليها فلتنتيجة صفر . . لأن النتيجة هى العلم :
قضيت الآن يا دنيا فقري

لمر أرثيك ؟ ويحك ! لست أدري
فما أنجبت غير ذوبك نسلا

وهم تبعوك فى أعماق قبر
وماذا فيك من ذخرك جميل

لعين «المستقل» المستقر
أراك كم اشتهى الأحياء طراً

فأما الميتون فليست أدري
وكنيت ، على ضيائك أنت ، مرأى

وسيماً فى عيون بنيك يسرى

فأما الآخرون فسموا استشهدوا
عليك ولا رأوك بعين حـ
إليك ومنك من وحدوك حيناً
ومن فقدوك بعد ضياع عمر
حسبنا جانبك على استواء
فيالك حسبة ختمت بصفر

الفهرس

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الموضوعات الشعرية (مقدمة)	٣	قطار عابر	٢٦
بيت يتكلم	٩	صورة الحى	٢٧
أمام قفص الجيوبون	١٥	الدينار فى طريقه المرسوم	٢٨
عتب على الجيوبون	١٨	المصرف	٢٩
قرش معقول	١٩	كواء الثياب	٣٠
وجهات الدكاكين	٢٠	بابل الساعة الثامنة	٣١
أصداء الشارع	٢١	وليمة المأتم	٣٣
عصر السرعة (١)	٢١	عند تمثال	٣٥
عصر السرعة (٢)	٢٢	وسلع الدكاكين	٣٦
عسكرى المرور	٢٢	المنازل فى الصيف والشتاء	٣٦
طيف من حديد	٢٣	الطريق فى الصباح	٣٨
الفنادق (١)	٢٤	معرض البيت	٣٩
الفنادق (٢)	٢٤	بعيد الغروب	٤١
بعد صلاة الجمعة	٢٥	وفتنة الصور المتحركة	٤٢

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
وعلى سفح الهرم	٤٣	فاز سعد	٦٨
متسول	٤٣	إلى متطوع مشروع القرش	٧١
أناشيد وأغاني	٤٥	بين عهدين	٧٢
النشيد القرمي	٤٧	دار العمال	٧٦
شكر المحتفلين بالنشيد	٤٩	تأملات	٧٩
نشيد على مقتضى الحال ...	٥٠	حيوات كثيرة	٨١
أغاني	٥٢	حكمة الجهل	٨٢
أمسية على النيل	٥٣	حب الإنسانية	٨٣
الزوجة المهجورة	٥٤	شكر اللوماء	٨٣
إغواء	٥٤	ومسألة ذوق	٨٤
في ساعة انتظار	٥٥	بعض التفاؤل	٨٤
قوميات	٥٧	وصيام الفكر	٨٥
يوم الجهاد	٥٩	العلم والحياة	٨٥
عيد بنك مصر	٦٢	إن لم تكن متفائلا	٨٥
ذكرى سيد درويش	٦٥	الشعر دار لادير	٨٦

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
عودة الكروان	٩٦	قصر الطبيعة	٨٦
فصل الحب	٩٨	على البعد	٨٦
عزاء	٩٨	الجنس	٨٧
يومنا	٩٩	وميزان الرجال	٨٧
حذار	١٠٠	ذكرى الوتى	٨٧
مرقص الشجر	١٠٠	والاستعمار	٨٨
على شاطئ البحر	١٠١	تفاؤل وتشاؤم	٨٨
القمرء	١٠١	العشق المهتدى	٨٩
إلى ضحية الغيرة	١٠١	اشتراكى يعلل الربيع	٨٩
على البحر	١٠٢	درجات الفضائل	٩٠
الشتاء والربيع	١٠٢	الإباحية الحديثة	٩٠
فى القمر	١٠٢	الفاكهة المحرمة	٩١
حيرة	١٠٣	ربيعيات	٩٣
هدية	١٠٣	أزهار الذكرى	٩٥
العيش جميل	١٠٣	ابنا النور	٩٦

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
متاع جديد	١٠٤	تحية موسيقية إلى ملك العراق ..	١١٤
متفرقات	١٠٧	القلم المسروق	١١٥
تكريم	١٠٩	شبيه القلم الفقود	١١٦
نداء طفل	١١١	رثاء	١١٧
إلى صديقي	١١٢	رثاء غام	١١٩
إلى طبيب العيون	١١٤	على أطلال الدنيا	١٢٠